

من مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية الحديثة والمعاصرة

منتهى الحراشة*

ملخص

تناول هذا البحث العديد من مشكلات المصطلح النقدي الأكثر أهمية في الدراسات النقدية العربية الحديثة مثل: تعدد تسميات المصطلح الواحد، واستخدامه للدلالة على عدة مفاهيم، وفقدان الإبداع واعتماد الصنعة، وتابعية النقد الغربي. ويأتي الوقوف على هذه مشكلات لرصد الأسباب وبيانها ومعرفة الأبعاد والامتدادات والنتائج التي يمكن أن تولدها هذه مشكلات في النقد العربي الحديث، ومن ثم محاولة اقتراح حلول منهجية لتجاوزها. كما ويبين البحث أن هذه المشكلات ما هي في النهاية إلا سبب يفضي إلى نتيجة، فغياب كل من الإبداع والابتكار والصناعة والرؤية والفلسفة والمنهج يفضي إلى الغموض والخلط وهامشية الدلالة، ومن ثم يكون الاضطراب في الاستخدام والتداول.

الكلمات الدالة: (النقد العربي، النقد الحديث، المصطلح، المصطلح النقدي)

تقديم:

يثير تعدد مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات النقدية الحديثة تساؤلات عديدة تتصل بمفهوم المصطلح، وأهميته، وآليات توحيده، وأسباب مشكلاته في الدراسات النقدية، ومدى تأثير النظريات النقدية الغربية فيه، ومن هذه التساؤلات:

- هل يعدّ المصطلح النقدي إشكالية نقدية؟ وهل أدى استقباله جاهزاً من النقد العربي وعدم صناعته إلى اضطراب في استخدامه وتداوله؟
- ما الأسباب التي ولدت مشكلات المصطلح النقدي في الدراسات العربية الحديثة؟
- أين يكمن الخلل والاضطراب الاصطلاحي؟
- أين تكمن أهمية المصطلح النقدي، وهل النقد العربي غير مؤهل لابتكار وصناعة المصطلح النقدي وصناعته؟

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2009.

* قسم اللغة العربية وأدائها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

إن كل هذه الأسئلة الجادة قد تفتتح أمام النقاد والدارسين العديد من السبل لإعادة هيكلة المصطلح النقدي العربي وصياغته من جديد.

ولما كان المصطلح النقدي يشكل أهمية واضحة في صياغة النص النقدي، فإن الدراسات النقدية رغم جديتها وريادتها تزدهم بعشرات المصطلحات النقدية التي أفرزها تعامل النقاد والدارسين العرب مع النقد الغربي، مما أحدث ثورة واضحة في عالم المصطلح النقدي، ورفع شعارات "مشكلات المصطلح النقدي".

ونظراً لولادة المصطلح النقدي في سياق ثقافي مغاير، فقد استهدى الباحثون بوسائل عديدة لوضعه مثل: الاشتقاق، والترجمة، والمجاز، والتوليد، والتعريب، فرفدت النصوص بمصطلحات كثيرة وجديدة، مما أدى إلى هيمنتها واضطرابها، وخلط في تداولها واستعمالها، وكل ذلك ولد العديد من المشكلات في استخدام المصطلح من أكثرها أهمية:

- تعدد تسميات المصطلح النقدي الواحد.
- استخدام المصطلح النقدي الواحد للدلالة على عدة مفاهيم.
- فقدان الإبداع واعتماد الصنعة.
- ضبابية منبع المصطلح النقدي.
- تابعة النقد العربي للنقد الغربي.

ولما كانت هذه المشكلات على درجة من الخطورة والهيمنة الاصطلاحية، فإن الباحث بعد أن يبين مفهوم المصطلح وآليات صياغته وشروط توحيده وانتشاره، يحاول الوقوف على هذه المشكلات، لرصدها وتوضيحها وتفنيد الأسباب الأكثر أهمية في ولادتها مثل: حرفية الترجمة، واستقبال النظريات النقدية الغربية وسكونية المجامع اللغوية في الوطن العربي وتنوع المناهج النقدية وغياب النظرية النقدية العربية، وكل ذلك من أجل الوصول إلى اقتراحات قد تسهم في توضيح العلاقة بين المصطلح النقدي ودلالته، والذي يعدّ مطلباً ملحا لتطوير حركة النقد العربي، وترسيخ حركته وإعادة فعاليته في الدراسات النقدية العربية الحديثة ليتجاوز هذه المشكلات قبل أن تتسرخ وتصبح تاريخاً في مسيرة النقد العربي الحديث، خاصة وأن تحديد استخدام المصطلح يرتبط برؤية الإنسان والعالم.

مفهوم المصطلح:

يعتمد الكثير من الباحثين والدارسين على المصطلح في تحديد مفاهيمهم ومقاصدهم، ولما كانت المصطلحات هي مفاتيح العلوم، فقد بذل العرب جهداً واضحاً في تحديد مفهوم المصطلح؛

لأنه كما يرى التهانوي: "أن أكثر ما يحتاج به في العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحاً به إذا لم يُعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلاً ولا إلى فهمه دليلاً"⁽¹⁾.

والمصطلح كلمة مأخوذة من المادة اللغوية (صلح) الدالة على صلاح الشيء وصلوحه بمعنى أنه مناسب ونافع: "وصلح الشيء: كان نافعاً أو مناسباً، يقال: هذا الشيء يصلح لك، ويأتي الإصطلاح من مصدر اصطلاح: (اتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته)⁽²⁾. وجاء في لسان العرب (الصلح بمعنى السلم، وقد اصطلحوا وصالحو وأصلحو وتصالحو وإصالحوا)⁽³⁾. وهو: "العرف الخاص، وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء"⁽⁴⁾. أو: "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول"⁽⁵⁾ أو: "اتفاق القوم على وضع الشيء"⁽⁶⁾، أو "اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص"⁽⁷⁾، أو: "إشارة لغوية دالة مفردة أو جملة متوارثة أو مستحدثة، يفترض لا تختلف دلالاته مهما اختلف الحقل الدلالي الواقع فيه"⁽⁸⁾.

وهو: "وحدة لغوية أو عبارة لها دلالة لغوية أصلية"⁽⁹⁾. وهو: "كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة مصطلح بسيط أو كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوماً محدداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما"⁽¹⁰⁾ والاصطلاح يعني الاتفاق على شيء محدد له دلالة محددة من قبل فئة محددة من العلماء، لذا يشترط في المصطلح الجيد أن يكون واضحاً محدداً معبراً، ومستقلاً من باطن النصوص، وملائماً للمناسبة التي استخدم فيها، ومختلفاً مفهومه الواحد باختلاف مجالات استخدامه بأكثر من مصطلح واحد"⁽¹¹⁾. من هنا فإن قيمة المصطلح لا تتحقق إلا بالتوحد والوضوح والملاءمة والانتشار والتوسع.

ورغم ازدياد التعريفات حول المصطلح النقدي قديماً وحديثاً، إلا أنه لا يزال مضطرباً غير مستقرّ لذا لا بدّ من أن يستقر وضع المصطلح، وشروط صياغته، وآليات توحيده، للتخلص من المشكلات التي يغوص فيها، لما يشكله من خطورة واضحة في النقد العربي الحديث، لأنه "نتاج جماعي يحمل كل مقومات مرحلة من مراحل التراث، والإبداع السائد في تلك المرحلة وأصول ذلك الإبداع ومعاييرها والموازين التي يزن بها الدارسون، والمحللون، والنقاد مختلف الأبعاد التي يتشكل منها الإبداع"⁽¹²⁾.

وقد حظي المصطلح النقدي في الدراسات النقدية العربية والمعاصرة بعناية الدارسين والباحثين، وقد أسهمت جهودهم في المؤتمرات والندوات والبحوث والدراسات المنتشرة والمستمرة والكشف عن مشكلات المصطلح النقدي، ولكن أنظارهم صرفت في الجملة إلى تناول

جزئيات محددة تتعلق بواحد من المصطلحات النقدية المطروحة مثل: الشعرية، والأسلوبية، والبنوية، والحدائثة والتفكيكية والتفسيرية والتناص، والسردية، والظاهراتية، ونحو ذلك من المصطلحات التي استعمل معظمها في غير ما أرادها أصحابها الأجانب لها.

وقد حاولت هذه الدراسات تأصيل بعض المصطلحات وبيان ملاسباتها أو تؤرخ لمسيرة المصطلح/ النشأة والجذور وغيرها، ولعل من أبرز هذه الدراسات التي تناولت المصطلح النقدي:

1. عزت جاد: "المصطلح النقدي"⁽¹³⁾ إذ تناول العديد من المصطلحات النقدية وبين أهم الاختلافات في تناول المصطلح النقدي والأسباب التي أدت إلى ذلك.
2. نايف العجلوني: "الحدائثة والحدائثة: المصطلح والمفهوم"⁽¹⁴⁾، وتناولت دراسته قضايا الحدائثة والحدائثة وارتباطها بتحويلات بنيوية عميقة في سياق هذه الأزمنة كما تعالج مشكلات الحدائثة والتحديث والحدائثة وما يتصل بها اصطلاحاً ومفهوماً.
3. عبد السلام المسدي: "اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب"⁽¹⁵⁾، ويطرح فيه أسباب الاختلاف من خلال نماذج دالة تبيين من خلالها نشأة المصطلح وانتشاره وتداوله بمفاهيم ومسميات عديدة ومن ثم يفند الأسباب التي أدت إلى ذلك الاختلاف. و"المصطلح النقدي وآليات صياغته"⁽¹⁶⁾ بين فيها الثوابت المعرفية المطلقة والمسالك النوعية الخاصة والنواميس اللغوية العامة في صياغة المصطلح.
4. سعيد علوش: "انزياحات المصطلح النقدي في الخطاب الأدبي المعاصر"⁽¹⁷⁾، وبين فيها إشكالية (الاختلاف) و(الخصوصية) وأثرهما في علاقة الأسماء بمسمياتها وما تؤديه من انزياحات وتضارب استعمالات المصطلح بين ولادتها الأصلية في مصادرها الأولى - وتناقلها عبر وسطاء ثقافيين يخضعون لتقاليد أدبية ومواصفات ثقافية، تسمح للمصطلح بانزياحات تطبع الاستعمال والكتابة والقراءة مما يخلق مشكلة المصطلح في التطبيقات النقدية.
5. مفيد نجم: "الكتابة النسبية: إشكالية المصطلح التأسيسي المفهومي من نظرية الأدب النسوي"⁽¹⁸⁾، وتناول فيها الحديث عن المصطلح في الكتابة النسوية، وبين أن غياب التحديد الدقيق لهذا المصطلح وغياب الإطار النظري المصاحب ساهم في شيوع مفاهيم مختلفة لهذا المصطلح وأوقعت الدارس في فوضى اصطلاحية عميقة.
6. إبراهيم الفيومي: "إشكالية المصطلح النقدي في مواجهة النص الروائي"⁽¹⁹⁾، واقتصرت الدراسة على تناولها مصطلحات الرواية وما تعانیه هذه المصطلحات من فوضى عائدة إلى المصطلحات الجديدة (المستوردة) من الغرب عن طريق الترجمة العشوائية التي يقوم بها

جهات متعدد كالجامعات والمجامع اللغوية والأفراد دونما تنسيق أو بحد أدنى من التوافق والتخطيط.

ورغم ما بذلته هذه الدراسة من جهود حول المصطلح النقدي وما وصلت إليه من نتائج وما طرحته من حلول إلا أن المصطلح النقدي لا يزال بحاجة إلى دراسات نقدية للبحث في مشكلاته، لأنها مصطلحات حديثة ظهرت في هذا العصر الذي تشابكت في التخصصات وتداخلت خصوصاً في الدراسات النقدية، إضافة إلى وجود مبالغة في بعض الدراسات النقدية في استخدام تعابير ومصطلحات جديدة سواء كانت مشتقة أو معربة، وبعضها منحوت يفتقر إلى دقة الترجمة، أو مبتور الصلة على المعنى الذي وظفت لتوضيحه، أو مكتسبة للتخصصات المغاير مثل: علم الاجتماع، والفلسفة، وعلم اللسانيات الحديث (اللغويات)، فأخذ الدارسون يستخدمونها عن معرفة أو غير معرفة، وبلغ بعضهم في استخدامها دون دراية بشروط صياغة المصطلح.

وقد جاءت هذه الدراسة لتسهم مع الدراسات السابقة في استكشاف مشكلات المصطلح النقدي وتنفيذ أسبابها ومن ثم تقديم حلولاً مقترحة قد تسهم في محاولة التخلص من هذه المشكلات.

ولعل عدم التزام النقاد والدارسين بشروط صياغة المصطلح النقدي أفسده وحوّله إلى مصطلح ذاتي لا دلالة له، وأثقل كاهل النقد العربي الحديث بمشكلات عديدة تعدّ آفة من آفات اللغة. وقد تناول البحث العديد منها، وأقول منها لأنّ الباحث لم يرق بمسح كامل لكل المشكلات التي يواجهها المصطلح النقدي أولاً، ولأن مثل هذه مشكلات قد تعد مشكلات جدلية فلسفية لا تعبر عن ثوابت مطلقة، بل عن رؤية قابلة للتغيير.

المشكلة الأولى: تعدد تسميات المصطلح الواحد*

يستعمل النقد العربي تسميات مختلفة للمصطلح الواحد، وتكشف عنوانات عدد من هذه الدراسات النقدية بوضوح استخدام هذه الظاهرة. ولعل من بعض هذه الأسباب التي أسهمت في تعدد تسميات المصطلح: غياب التحديد الدقيق والواضح للمصطلح النقدي، وغياب الإطار النظري المصاحب والثوابت المعرفية المطلقة، والأسس اللغوية العامة لصياغة المصطلح النقدي، وفقدان الآلية الصحيحة في نقل المصطلحات من اللغات الأخرى.

ويمكن رصد العديد من المصطلحات النقدية التي استعملت بتسميات عديدة للمفهوم الواحد في الدراسات النقدية العربية الحديثة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- المصطلحات الخاصة بالأدب والنقد والشعر:
 - القصة، القصة القصيرة، القصة القصيرة جداً، الأقصوصة، القصة الصغيرة، القصة القصيرة الطويلة، الرواية الصغيرة⁽²⁰⁾، وكلها ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Short Story).
 - الشعر، الشعر الحر، الشعر المنثور، الشعر النثري، شعر الحداثة، الشعر المتحرر، الشعر المعاصر، الشعر الحديث، الشعر المنطلق، نظم مرسل حر، الشعر الحر الطليق، الشعر المسرح، شعر التفعيلة، الشعر الحسن، النثر المركز، البيت المنثور، النثر الموضوع، الشعر المطلق أو المرسل⁽²¹⁾ وكلها ترجمة لما يسمونه الشعر الحر (Free verse) أو يستخدم في ما يسمى في الأدب الإنجليزي (Poetry in prose) أو المصطلح الفرنسي (vers libre).
 - الأدب النسوي، الكتابة النسوية، الأدب الأنثوي، الأدب النسائي، الكتابة الأنثوية، الكتابة والتعبير النسائي، الكتابة النسائية المؤنثة، النص الأنثوي، النص النسوي، الطرح النسوي⁽²²⁾.
 - التكنيك، التقنية، الحيل الفنية، التقنية الفنية، الصفة الفنية، معالجات فنية، أسلوب المعالجات، التقنيات، التقنية التكنيكية، الأسلوب الفني في التنفيذ، فنية التطبيق، معالجات فنية، الطريقة الفنية⁽²³⁾.
 - الرومانسية، الرومانتيكية، الرومانتية، الرومانطية، الرومانطية. وهي ترجمات للمصطلح الغربي (Romanticism) الذي ابتدعه الكاتب الفرنسي ستندال (1783-1842) في بحثه المسمين: راسين وشكسبير⁽²⁴⁾.
 - السيميولوجية، السيميائية، السيميوطيقية، السيميوتقي، السيماطيقي، علم الدلالات، أنظمة العلامات، السيميوتيكية، السيميوتيك السيميائية، السيميائيات، السيمية، علم الإشارة، العلامة، الدراسة العلامية، التحليل العلاماتي والأغراضية وعلم الرموز، علم العلامات والرموزية والدلائلية والسيمياء⁽²⁵⁾، الشيء، الإشارية، دلالة العلامات، علم الدلالة، العامل المفسر، المؤشر. وكلها ترجمات للمصطلح الغربي (semiology) أو "semasiology"⁽²⁶⁾.
 - التفكيكية، التقويضية، التشريحية، التفكيك، التشريح، التقويض⁽²⁷⁾ وكلها ترجمات للمصطلح الغربي (Deconstruction).

- البنيوية، البنائية، البنية، الهيكلية، الألسنية، البناء⁽²⁸⁾ وكلها ترجمات للمصطلح الغربي (structuralism) أو (structure).
- الأسلوبية، علم الأسلوب، الأسلوبيات⁽²⁹⁾، وهي ترجمة للمصطلح الغربي (stylisme) أو (stylistique).
- درجة الصفر، الاستعمال المألوف، التعبير البسيط، والخطاب الحيادي، الكتابة الغائبة، الكتابة المحايدة، الكتابة الصامتة، الاستعمال الدارج، التعبير البريء، التعبير الدارج، الخطاب الفردي، التعبير الشائع، الكلام الفردي، الوضع الحيادي، الدرجة الصفر، الاستعمال السائر، الاستعمال الشائع، الاستعمال المتوسط، السنن البريئة، النمط، الاستعمال النمط، الخطاب الساذج، العبارة البريئة⁽³⁰⁾.
- الحداثة، الحداثية، التحديث، الحداثوية⁽³¹⁾ وهي ترجمات للمصطلح الإنجليزي (modernity) والمصطلح الفرنسي (modernite) والأصل اللاتيني هو (modernus, do modo) بمعنى حدث مؤخراً⁽³²⁾.
- الشعرية، الشاعرية، الشعري، الاسم النعتي، النعت الاسمي، أدبية الكتابة، علم الشعر، فن الشعر، صناعة الأدب، علم الأدب، الأدبية، البوطيقيا⁽³³⁾ وكلها ترجمة للمصطلح الغربي (poetique) الذي "يسعى إلى تحليل الشعر اعتماداً على نظريات علم اللغة ومناهجه"⁽³⁴⁾.
- "الشكلانية، الشكلية، الشكل، الشكلنة، شكلن"⁽³⁵⁾، وهي ترجمات للمصطلح الغربي (Formalism) والذي نادت به نظرية الفن للفن، ويعود في الأصل إلى المدرسة الأدبية التي ظهرت في الأدب الروسي أساسها فيكتور شك洛夫سكي (Victor Shklovsky)، سنة 1917م، في جمعية دارسي اللغة الأدبية (Opoyaz) بموسكو، ومن أهم مبادئ هذه المدرسة أن الفن هو الأسلوب الأدبي، وأن هذا الأسلوب يعتمد أساساً على جودة الصياغة والصنع⁽³⁶⁾.
- العملية الإبداعية، الابتداعية، التلفنية⁽³⁷⁾.
- السرد، القص، الحكى، التتابع، الترابط، الاختبار، العزل، الخبر والباين⁽³⁸⁾.
- المنولوج الداخلي، الحوار الداخلي، المناجاة، حديث النفس، الحوار الذاتي، الحوار الباطني⁽³⁹⁾ وهي تسميات للمصطلح (monologue).

- الخيال، الخرافة، الوهم، الإغراق في الخيال، الصفر الخرافي، الفانتازيا، الصفر السحري، الرؤية⁽⁴⁰⁾.
- حكاية، أحداث، خرافة، قصة⁽⁴¹⁾.

• **المصطلحات الخاصة بالنص الأدبي⁽⁴²⁾:**

النص، البناء، النظم، المنظوم، المُنْتَج، المَبْدَع، الخطاب، العمل، الأثر، الصياغة، الرسالة، التكنيك، الظاهرة، المولد، التشكيل اللغوي، الإبداع اللغوي، الظاهرة اللغوية، الظاهرة الأدبية، المعنى الأدبي، الشفرة، المرسل، الكائن اللغوي، المقول، صورة للعواطف، صورة للخيال، حدس، معادل موضوعي.

• **مصطلحات تتعلق بالأديب⁽⁴³⁾:**

الأديب، المبدع، المنتج، المصور، الخالق، المحاك، الباث، الصانع، المخيل، الكاتب، المرسل، المشكل، الباني، المنشئ، الرامز، الناظم، المتخيل، المعبر، الناص، المولد، الراوي، القاص، السارد، الرابط، الموضح.

• **مصطلحات تتعلق بالمتلقي⁽⁴⁴⁾:**

القارئ، المتلقي، المستهلك، الجمهور القارئ، المؤول، الشارح، المولد، الموضح، المفكك، المفسر، الناقد، المتأثر، المتذوق، المرسل إليه، المخاطب، المشاهد، المشرح المحكي له، المقصوص عليه.

• **مصطلحات خاصة بالقضايا النقدية⁽⁴⁵⁾:**

اللفظ والمعنى، الشكل والمضمون، الأداء والتشكيل، الرؤية والتشكيل، الإطار والمحتوى، الصورة والمادة، الصورة والدلالة، المحتوى والتشكيل، الشكل والموقف، الشكل والمحتوى، الصورة والمعنى، الرؤية والتشكيل، الشكل والأداة، الرؤية والأداة، قالب والموضوع، البناء والمحتوى، الشكل والمعنى، البنية والرؤية.

• **الغموض، الاضطراب، الخلط، عدم الوضوح، التورية، تعدد المعنى.**

إن هذا الخلط الواضح في تعدد تسميات المصطلح الواحد، يدل على عدم استقراره وغياب المعايير النقدية التي يمكن أن توحد، ويبدو أنه لا يعود إلى الناقد نفسه، ولا إلى فلسفة محددة ينطلق منها، بل يعود إلى اختلاف الأنساق الثقافية، وأنساق المصطلح دون مراعاة أو اهتمام،

وطبيعة التحولات الاجتماعية، لأن الباحث "يفاجأ بأن معظم هذه المدلولات غريبة الأصل وأنها ترتبط بحركة الفكر الأوروبي، وتسير حسب تطوره العام"⁽⁴⁶⁾.

• مصطلحات خاصة بالدراسات النقدية:

ونجدها في الكثير من الدراسات النقدية العربية المترجمة من مثل:

الترجمة العراقية "التحليل البنيوي للقصة القصيرة"، 1986، لنزار صبري، والترجمة اللبنانية "مدخل إلى تحليل السرد بنيوياً"، 1988م، للناقل اللبناني أنطوان أبو زيد و"مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص"، 1989م، لنخلة قديفر اللبناني، والترجمة المغربية "مدخل إلى التحليل البنيوي للسرد"، لقمري، بحراوي، عقاد، وكلها ترجمات للنص الغربي (Introduction (A l'Analyse Structurale du texte)⁽⁴⁷⁾.

وعلى الرغم من دعوة العديد من النقاد إلى توحيد المصطلح ضمن إطار مؤسسات اصطلاحية موحدة، إلا أن مشكلة المصطلح ليست مشكلة دلالة فقط، بل هي مشكلة ثقافة وفكر، بل "مشكلة بيئة حضارية لها خصوصيتها الفكرية والمعرفية التي تختلف عن البيئة المحتضنة لهذا المصطلح"⁽⁴⁸⁾.

المشكلة الثانية: استخدام المصطلح الواحد للدلالة على عدة مفاهيم:

وهي ظاهرة منتشرة في الدراسات النقدية الحديثة، أدت إلى فوضى في الآراء النقدية وتنافر فيها وتضارب، لأن الناقد "يغرف من هنا ومن هناك، وتتزاحم المصطلحات الروسية والإنكليزية والفرنسية والألمانية من غير هدف لإظهار الاطلاع"⁽⁴⁹⁾. وهذا لا يخدم العملية الإبداعية النقدية ولا يؤدي إلى تطورها، بل يحدث تغييراً سلبياً في مدلولات المصطلح النقدي ومفاهيمه.

ويمكن الوقوف على عدد من المصطلحات لبيان هذه التعددية في اشتراك المصطلح الواحد، من مثل المصطلحات الرئيسية الآتية:

(الشعر الحر، والقصة، والرواية، والأسلوبية، والشعرية).

1- مصطلح الشعر الحر:

لعل حركة التخبط التي يعيشها المصطلح النقدي في ظل الفوضى التي يعانيها نتيجة التعريفات التجريبية واختلاف المرادفات المطلقة عليها "وفقاً لعملية النقل عن الأصل الغربي"⁽⁵⁰⁾ تدل على اضطراب واسع في مجال مصطلح الشعر الحر الذي أثار جدلاً ونقاشاً واسعاً نتيجة لالتباس دلالة المصطلح عند الدارسين واستخدامه للدلالة على عدة أشياء، فقد عرف "بالشعر

الخالي من الوزن والقافية والمحافظة على نسق البيت" (51)، وهو "نمط من الشعر خرج عن النظام التقليدي للقصيدة العربية التي تعتمد فنية البيت الشعري شطرين متوازيين عروضياً وتنتهي بقافية مطردة إلى سطر واحد وليس له طول ثابت، وإنما يصح أن يتغير عدد التفعيلات من سطر إلى آخر دون التزام ثابت في القافية" (52).

كما عرف عند بعض النقاد بـ"الشعر الموزون المقفى دونما ترتيب الذي يتفاوت عدد التفعيلات في أبياته بالشعر الحر" (53)، وهو أيضاً: "الشعر العامودي المطور" (54)، و: "التحرر من الأنساق الثابتة في الشعر العربي التقليدي" (55)، كما أنه: "الشعر الذي لا يتقيد بالوزن أو القافية"، و: "مجموعة من الأبيات الشعرية متحدة في الوزن والقافية والروي"، أو "نمط من الكلام بين الشعر والنثر" (56)، و: "مجموعة شعرية لم تعتمد الوزن والقافية التقليديتين" (57). كما عرف بقصيدة الشعر الحر "تلك القصيدة التي تعتمد على اللغة الشعورية الإيحائية وعلى تفعيلات الشعر التحليلية أو التفعيلات الإيقاعية التجديدية، وعلى التحرر من وحدة البيت الشعري والشطرين المتقابلين، لتستخدم قافية متعددة تعدداً غير منتظم، وسطراً شعرياً واحداً يطول ويقصر وفقاً للدفقة الشعرية" (58). ولعل تحرر الشعر الحر وتمرده على الشعر الملتزم على اعتبار أنه ولادة جديدة للشعر التقليدي الملتزم بتمرده على الوزن والقافية - منح النقاد فسحة واسعة لوضع تعريفات عديدة له، كانت بمثابة منقذ لهم للتبرير والتحرير، والتعديل في صياغته ودلالته، لذا تمحور المصطلح النقدي وتعددت مفاهيمه ودلالته، لعدم شيوعه واستقراره مما أدى إلى اضطراب واضح في دلالته، ومعنياته واستخدامه وتداوله.

2- مصطلح القصة القصيرة:

ولما كانت القصة لوناً من ألوان الأدب الحديث، ظهر متأخراً، له خصائص ومميزات شكلية معينة، فقد تعددت دلالاتها وانتشرت دون أن تترسخ وتستقر، وقد استخدمها النقاد والباحثون للدلالة على عدة مفاهيم منها: أنها: "سرد مكتوب أو شفوي، يدور حول أحداث محددة ممارسة فنية محدودة في الزمان في الفضاء والكتابة" (59)، وهي: "قول لغوي يبني عالمه بتقنيات خاصة وتعرضها ثانية" (60)، و: "القصة التي تبدو جامعة للنقضين في وقت واحد، موعلة في الذاتية، موعلة في الموضوعية" (61)، و: "نموذج فني يتصل بكثير مما يهم الناس مما قد يضمّنه الفنان عمله" (62)، كما أنها: "فن قولِي إدرامي" (63)، و: "بعبارة عامة سردُ لأحداث لا يشترط فيه إتقان الحبكة، ولكنه ينسب إلى راوٍ، وأهميتها تنحصر في حكاية الأحداث وإثارة اهتمام القارئ أو المستمع لا الكشف عن خبايا النفس والبراعة في رسم الشخصيات" (64)، و: "جنس أدبي، يتميز

بالاقتصاد في التعبير وتصوير الحدث أو اللحظة الزمنية العابرة بلغة وصفية درامية تكشف للقارئ من وجود شخصية ذات دلالة معينة تعبر عن موقف خاص⁽⁶⁵⁾، و: "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة متفاوتاً من حيث التأثير والتأثير"⁽⁶⁶⁾.

3- مصطلح الرواية:

على الرغم من الخلط الواضح بين مصطلحي الرواية والقصة القصيرة على اعتبار أن كليهما يجسدان قصة، فقد تعددت مفاهيم كل من الرواية والقصة، فالرواية: "سرد نثري خيالي طويل عادة تجتمع فيه عدة عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية النسبية باختلاف نوع الرواية"⁽⁶⁷⁾.

وهي: "لا تعبر عن حقيقة بل تعبر عن نفسها، وهذا كافٍ، فالفن لا يحاكي ولا يعلم إنه ببساطة يوحد"⁽⁶⁸⁾، ويرى بعض النقاد أنها "تهذيب الأخلاق وتقديم الحقائق التي تثقف العقل في ثوب أو قالب من القصص"⁽⁶⁹⁾، وهي: "فنٌ نثريٌ تخيلي طويل - نسيباً بالقياس إلى فن القصة القصيرة"⁽⁷⁰⁾، و: "تحكي قصة من القصص، سواء أكانت هذه الرواية سيرة شعبية أم ملحمة، تقليدية أم حديثة تقوم على المغامرات، أم تتوغل إلى أعماق النفس الإنسانية"⁽⁷¹⁾، و: "مجموعة من السلوك، وأي سلوك فهي حركة أخلاقية فلا يخلو أدب من أخلاق معينة"⁽⁷²⁾، و: "الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة"⁽⁷³⁾، و: "صورة لغوية سردية مكتوبة للفعل البشري وتجسد رؤية جديدة"⁽⁷⁴⁾، و: "بيان موقف إنساني يكون فيه جهد الإنسان ذا معنى"⁽⁷⁵⁾.

4- مصطلح الأسلوبية:

عرف مصطلح الأسلوبية عند النقاد القداماء بالأسلوب، وهو عند عبد القاهر الجرجاني "الضرب من النظم والطريقة فيه"⁽⁷⁶⁾، وهو: "طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام"⁽⁷⁷⁾، لكن تسمية المصطلح تغيرت في الدراسات الحديثة، إلى "الأسلوبية" أو علم "الأسلوب الحديث" بالاستناد إلى نشأة علم اللغة الحديث وتطوره⁽⁷⁸⁾، ولا يزال ينظر بعض الدارسين إلى الأسلوبية باعتبارها منهجاً مستمداً من المناهج اللغوية، لهذا السبب يرى بعضهم أنها "مزيج من فروع اللغة العام"⁽⁷⁹⁾، واستخدم مصطلح الأسلوبية في الدراسات النقدية الحديثة للدلالة على عدة أشياء

منها، أن الأسلوبية هي: "البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب"⁽⁸⁰⁾، وهي: "منهج من المناهج اللغوية المستخدمة في دراسة النصوص الأدبية"⁽⁸¹⁾، وأنها: "وصف النص الأدبي حسب مناهج مأخوذة من علم اللغة"⁽⁸²⁾، وهي: "طريقة نوعية لدراسة لغة الكلام عند الفرد المتوسط عندما تظهر الوقائع التعبيرية محددة وشخصية بقيمها العاطفية جنباً إلى جنب مع أفكار هذا الفرد الذي يضع اللغة ويطورها"⁽⁸³⁾، و: "وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من علم اللسان"⁽⁸⁴⁾، و: "نوع من الحوار الدائم بين القارئ والكاتب من خلال نص معين"⁽⁸⁵⁾، و: "علم غير ذي موضوع"⁽⁸⁶⁾، وهي: "الإبلاغية: فرع من الألسنية ينتمي إلى علم أساليب اللغة"⁽⁸⁷⁾.

وقيل بأنها: "تحليل لغوي موضوعه الأسلوب، وشرطه الموضوعية، وركيزته الألسنية، بيد أن ما ينتج عنه من معرفة لا يكفي لتحديد أي علم من العلوم، والموضوعية شرط لازم ولا تصبح الأسلوبية علماً لاقتباسها من علوم أخرى كالأسنة والإحصاء"⁽⁸⁸⁾. والأسلوبية: "طريقة فردية في الأسلوب أو دراسة النقد الأسلوبي وهي تتمثل في بحث الصلات بين التغيرات الفردية أو الجماعية"⁽⁸⁹⁾.

كما أنها: "الدراسة الموضوعية المنظمة للغة الأثر الأدبي وأصواتها، ومفرداتها وتراكيبها، ودلالاتها، وينطوي، هذا العلم على الربط المنطقي بين ملاحظات الناقد، ونمط من الملاءمة الموضوعية"⁽⁹⁰⁾.

5- مصطلح الشعرية:

لقد أدى الصراع بين النقاد والمضاربات النقدية المتلونة إلى إيجاد استخدامات متعددة لمصطلح الشعرية، الذي انتهى إلى طريق مسدود، لا يجسد البحث العلمي ولا المنهج الصحيح.

وعرفت قديماً باسم الشعر أو أبوطيقا عند أرسطو "حيث كانت البوطيقا: دراسة لقوانين صناعة الشعر"⁽⁹¹⁾، والمفهوم الغربي مأخوذ من "الكلمة اليونانية (Poetica)" وهي مشتقة عن الفعل اليوناني (Poiein) ومعناها يعمل أو يصنع"⁽⁹²⁾، واستخدم مصطلح (بويطيقا) في النقد العربي القديم للدلالة على صناعة الشعر بوجه عام، لأن هذا المصطلح ارتبط بالشعر أصلاً، لذا عرف عند أرسطو بمعنى محاكاة⁽⁹³⁾، وعند العرب بمعنى تخييل⁽⁹⁴⁾، وعند ابن رشد "ماهية الفن الشعري"⁽⁹⁵⁾، ثم ظهرت عند الشكلايين الروس، وهي تطلق على الكلام المخصوص بالوزن

والقافية، والمصطلح استخدام بنصه وبدلالته عند حازم القرطاجني وابن رشيد، وكذا عند ابن سينا من قبل" (96).

إلا أن مصطلح الشعرية استخدم في الدراسات النقدية الحديثة للدلالة على عدة أشياء منها: أنها تسعى إلى: "معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل" وهي: "تبحث في هذه القوانين داخل الأدب ذاته" (97). وأنها: "علم موضوعه الشعر" (98). وهي: "علم الأسلوب الشعري"، وهدفها البحث عن "الأساس الموضوعي الذي يستند إليه تصنيف نص في هذه الخانة أو تلك" (99). كما أنها: "إقامة حد فاصل بين الشعر واللاشعر" و"الانحراف عن التعبير" (100). وأنها "الانزياح" الذي "هو الشرط الضروري لكل الشعر"، وأنها طريقة الوعي الذي يكون الشعر الأداة المفضلة فيها" (101). و: "الاستجابة النفسية المصاحبة للشعر، وهي استجابة لا تنفك تتصل بما يتقوم به الشعر من خصائص نوعية تميزه عن غيره من سائر الأنشطة التي تشترك معه في المهمة وتختلط عنه في الأداة" (102). وهي مصطلح يستخدم للإشارة إلى مفهومين: الأول وضعه أرسطو بمعنى نظرية الإبداع، ويقصد به اكتشاف التأثير الخاص لكل أساليب الشعرية، ودراسة العناصر التي تبرز المعنى وتحدد "أساس أي عمل شعري باعتباره المحاكاة أو البلاغة التعبيرية، والثاني على ما يجعل الرسالة اللغوية عملاً فنياً أو كل ما يميز الفن اللغوي ويجعله يختلف عن غيره من الفنون الأخرى" (103).

المشكلة الثالثة: فقدان الإبداع واعتماد الصنعة:

تكشف الدراسات النقدية، بتشعبها الواسع وتعددتها، جاهزية المصطلح النقدي والتسابق في نقله عن النظريات النقدية الغربية ولعل ذلك يعود إلى فقدان الناقد العربي الحديث القدرة على إبداع المصطلح من باطن النصوص بما يتلاءم وطبيعة النص المدروس، عن طريق النحت والتعريب والاشتقاق والاستحداث والابتكار والتوليد بأنواعه اللفظي والمعنوي والدلالي، مما دفعه لاعتماد صنعة من جديد في معظم الدراسات النقدية، لاعتبار أنه لا يمكن تصور النقد العربي الحديث تصوراً سهلاً بدون صناعة المصطلح، وبذلك يتناسى الدارس أو الناقد أن المصطلح النقدي يولد من قاع المجتمع ويظهر على السطح في شكله الأدبي المراد إبداعه ليجسد مجموعة من الدلالات الواضحة التي يمكن أن تقرأ قراءات متنوعة ومتعددة يكتشفها الدارس وفق أسس منهجية دالة، مثل: الكلاسيكية والرومانسية والنبوية والابتداعية والتجريدية والسيميوطيقية، والهرمنوتيك، والمثيولوجيا، والأنطولوجيا وغيرها. وتفرض صنعة المصطلح تبعية فريدة واتصال آلي مع الغرب في جو يقتل روح التحرر الاصطلاحي العربي لالتزامه الصنعة والافتراضات الفلسفية المتحررة والموصولة بأراء أرسطو، مما يفقد المصطلح النقدي هيئته وسط النزعة الشكلية

والصنعة التقليدية، لأن الثقافة النقدية العربية برمتها تصبح تابعة لثقافات أخرى في سبيل البحث عن صنعة اصطلاحية غير مألوفة لفهم حيوية النقد العربي، وكل ذلك أدى إلى تضارب استعمالات المصطلح، لأن الناقد يسعى إلى تكيف النص الذي يشكله مع المصطلح الذي يصنعه مما يؤدي إلى استخدام المصطلحات بصيغة نهائية دون تمييز أو إدراك لما تحدثه هذه الصنعة من تنافر بين النص والمصطلح، مما أوقع الناقد الناقل في كثير من المشكلات من مثل:

1- الخطأ الشائع في المصطلح:

ويبدو أنها أثارت قلقاً واسعاً في الأوساط النقدية لما أحدثته من فوضى واسعة في مفهوم المصطلح ودلالاته، خاصة وأنها اكتسبت مصداقية واسعة بفعل الزمن، ولعله من الصعب على الناقلين أن يبرزوا خطأ السابقين في عدم قدرتهم على إيجاد مصطلح عربي يوضح المعنى الدقيق للمصطلح الأجنبي ودلالاته، كما في النماذج الآتية⁽¹⁰⁴⁾:

أ- إن "مصطلح الشعر الحر" يقابل "الشعر العمودي" وهذا خطأ شائع، لأن الشعر العمودي يعني قصيدة طويلة ذات شطرين تقوم على الصدر والعجز، وفيها "عمودان قائمان لأن البيت لا يبنى إلا له عمد"⁽¹⁰⁵⁾، وتلتزم عدد التفعيلات، أما الشعر الحر فيعتمد وحدة التفعيلة والقافية دون الالتزام بعدد التفعيلات، وهذا الشكل الجديد من الشعر الحر يختلف عن الشعر العمودي بمعناه الدقيق وعلى الرغم من ذلك وضع الشعر العمودي ليقابل الشعر الحر. ولعل مثل هذه المقابلة لا تستمد إلى مرجعية واضحة وليس لها مسوغ لأن الدارس عندما يتحدث عن (الشعر الحر) وعن (القصيدة العمودية) لا يبين ما هو (العمود الشعري) لدى القدامى، وهل فعلاً دار لدى القدامى مصطلح (القصيدة العمودية) أم هو توليد مصطلحي حديث؟ بل هل ضبط الناقد مصطلح (الشعر الحر) وهل هو نتاج تعريب أم توليد؟.

ب- إن مصطلح (الابتداعية) يقابل (الرومانتيكية)، والرومانطيقية و(الرومانتية)، و"الابتداع" هو البدعة، والرومانسية صفة شعرية تهتم بالمشاعر الخاصة والذاتية للفرد، والتركيز على النزعة الذاتية، والاهتمام بالطبيعة والإغراق بها، والهروب من المدينة إلى الريف، وهي صفة تنسب إلى (Romance)، وشاع استخدامها في الغرب في نهاية القرن الثامن عشر، ويتعذر على مصطلح مثل الابتداعية أن يستوعب كل هذه المعاني التي يحملها مصطلح الرومانسية.

ج- مصطلح (الملهاة) ليقابل مصطلح (الكوميديا):

فالملهاة رمز الضحك والهزل والسخرية، والكوميديا رمز الضحك الباكي، لأنها تكشف عن السلبيات في سلوك البشر المعيبة، وتنتقدها نقداً لاذعاً، وبذلك لا تكون وظيفة "الكوميدي" السلبيات في سلوك البشر المعيبة، وتنتقدها نقداً لاذعاً، وبذلك لا تكون وظيفة "الكوميدي"

توفير الضحك واللهو الرخيص للمتلقي فذلك شأن نوع آخر من الأعمال الدرامية هي المهزلة التي تثير الضحك واللعب عند المتلقي.

ولعل هذه المقابلات ليس لها مسوغات مما جعلها تثقل كاهل العملية الإبداعية (الدارس ← النص ← المتلقي)، لأنها أصبحت جزءاً من اللغة لا يمكن التخلص منها بعد أن شاعت وتداولت فترة طويلة، واكتسبت سمة الخصوصية خاصة في لغة النقد التي هي أداة نشر وإشهار فن الأدب.

2- الدمج العشوائي للمصطلحات:

لقد جاء دمج المصطلحات بطريقة عشوائية غير مستساغة ك محاولة من النقاد لإخضاع الكلام العربي على النسق الغربي بطريقة تنفر منه الذات العربية وترفضه، لأن صياغة هذه المصطلحات لا تتسجم مع شعرية اللغة وجمالياتها التي عرفها العرب منذ القدم مثل: " زمانية - مكانية، والزمانية" (106)، أو " السيرة الذاتية"، أو " (السيرزاتي) و(السيرة) و(الذاتي) و(التراجمد - ذاتي) و(الترجمات)" (107) و" (النفس - بنيوية) و(النفسيوية)" (108) و" (التحليل النفسي) و(التحليلية)" (109)، و" السوسيو-بنائي" (110).

3- اختيار المصطلحات العشوائية والغامضة:

إن اختيار مصطلحات عشوائية وغامضة تفتقد إلى خصائص المصطلح النقدي وشروط صياغته التي اتفق عليها العلماء، لا توصل المتلقي مباشرة إلى المعنى الواضح، ولا تلم بفكرة محددة من مثل:

- "أنطولوجي، أوتبيوجرافي، فانتاستيك، سوسيولوجي، وكرونك، سيكرونك، بارودي، طوطولوجي، فونولوجي، أمبريقا" (111) و"مقدمة في سوسيولوجيا الرواية العربية المعاصرة" عند غالي شكري، و"البنيوية السيكلوجية" (112) و"الإيطوبيا والإيطوبيات"، و"البويطيقا البنيوية" (113)، و"ميثولوجيات الثبات الأنطولوجي" (114)، و"المحددات السيكلوجية لخصوصيتها الاستيقية والمعرفة الإستمولوجيا" (115) و"الرواية السيكلوجية" (116) و"الإستمولوجية التشيدية" (117) و"أنطولوجيا الإبداع الفني" (118).

4- بروز الفتنة الاصطلاحية:

برزت الفتنة الاصطلاحية في الكثير من المصطلحات الحديثة مما أحدث توطأواً واضحاً في سياق الحقل المعرفي للنقد العربي للدرجة التي تهيمن على الخطاب من قبيل التهجين، دون "أقل

حرص أو محاولة توخي أدنى درجات المعيارية"⁽¹¹⁹⁾، مثل: استخدام: "أوتوبيوغرافيا"⁽¹²⁰⁾، "استستيقي"⁽¹²¹⁾، "واستطيقا"⁽¹²²⁾ و"اسطاطيقا"⁽¹²³⁾، و"سيسيولوجيا الأدب"⁽¹²⁴⁾ و"وطوطولوجي"⁽¹²⁵⁾.

ويبدو أن صراع التسابق الاصطلاحي المغترب الذي فرض هيمنته بتخييل واضح قد ساهم في جعل الدارس يفقد القدرة على إيجاد دلالة مقابل هذه الدلالة المفترضة، فتاهت "مقادير التصور بين التركيب الجدلي للبنية الأبتمولوجية لقصائد الديوان، وأبتمولوجيا الثقافات المتصارعة وإبتمولوجيا الجسد النابعة عن أنطولوجيته"⁽¹²⁶⁾، وكذلك مصطلح "كرونوتوب" الذي ظهر في كتابات كل من "شعيب حليفي"⁽¹²⁷⁾ و"سعيد يقطين"⁽¹²⁸⁾، وقد تجاوزت الفتنة الاصطلاحية إلى عنوانات الكتب الرئيسة والفرعية، والأبحاث والدراسات من مثل: "السرد السريالي في إهاب الأخيولة" و"الفتنة في قصص محمد الحاج صالح" و"الترميز الأشمل لما وراء المعنى في قصص غسان وكامل ونوس"⁽¹²⁹⁾، و"بلاغة التكرار في هرمونتيك النثر العربي"⁽¹³⁰⁾ و"هرمونتيك النثر الأدبي"⁽¹³¹⁾ و"الهرمنيوطيقا ومعضلة تفسير النص"⁽¹³²⁾ و"قراءة سوسيولوجية لرواية دعاء الكروان"⁽¹³³⁾ و"قراءة القراءة: مدخل سوسيولوجي"⁽¹³⁴⁾ و"ملاحظات حول سوسيولوجية الأدب الشفوي"⁽¹³⁵⁾، و"أنطولوجيا الإبداع الفني"⁽¹³⁶⁾ و"معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق"⁽¹³⁷⁾. وكل ذلك أدى إلى تهشم آلية التواصل، واعتلال المصطلح النقدي، والتواطؤ في استخدامه في مرحلة معينة ومن ثم تركه وتجاوزه دون حاجة له، ليبقى فقط بين سطور مادة كاتبه.

المشكلة الرابعة: ضبابية منع المصطلح النقدي:

وهي من المشكلات التي يعانها المصطلح النقدي قبل عملية الترجمة، وهي ناتجة عن التضخم النقدي الذي حدث في أوروبا في المنتصف الثاني من القرن العشرين.

وتعد إشكالية اصطلاحية عالمية تعاني منها معظم الدراسات النقدية العالمية على اعتبار أن المصطلح لا يزال شيفرة علمية في الدرجة الأولى تخضع للترجمة الحرفية الذاتية، وأن المترجم يقوم على ترجمته وتتكشف هذه القضية العالمية من خلال ضبابية الكثير من المصطلحات النقدية من مثل:

- مصطلح العلامة (Sign)، والمؤشر (Index)، والأيقونة (Icon)، والرمز (Symbol) والإشارة (Signal) والشيفرة (Code) وكذلك تجلت ضبابية المصطلح في الاتجاه الدلالي

حيث يبرز الاضطراب واضحاً في الأصوات الدالة في الحقل الدلالي الواحد مثل: القصة (Story)، والقصة القصيرة (Short Story)، والرواية القصيرة والرواية (Novel).

كما اعتبر مصطلح القصة في العربية مقابلاً لثلاثة مصطلحات إنجليزية هي: (Story)، (Tale)، (Fable). وهي ظاهرة منتشرة بين المصطلحات النقدية، وتعدّ سمة دالة على غموض المصطلح وقلقه وعدم استقراره. وتعود هذه الضبابية إلى آلية استنباط المصطلح واستخراجه من جذوره الغربية. وهي معضلة أصيب بها المصطلح النقدي لتعارض دلالاته واشتباكها في ميدان مغلق لا يفضي إلى نتيجة مما جعله يعاني أزمة حقيقية في ممارساته وطرائق استخدامه، ولعل ذلك كله يعود إلى انبهار النقاد والدارسين العرب بالمصطلح النقدي الغربي، ونقلهم له بتجرد واضح من خصائصه التي اكتسبها من البيئة الثقافية التي ولد ونشأ وتشكل فيها، وعدم معرفة الأسباب التي دفعت إلى وضعه، وعدم قراءة الأدب الغربي مباشرة، والاكتفاء بالنقل عن الكتب والمقالات المترجمة. مما أدى إلى عملية نقل غير واعية لخصوصيته وخصوصية الواقع النقدي العربي الذي نقل إليه ودرجة تطوره.

ولعل عدم الوضوح الدارج لدلالة المصطلح النقدي، لأنه كان يعود إلى غموضه في منبعه الأصلي، ووضعه في سياق غامض اعتمد فيه الباحث على مهاراته وإبداعاته الذاتية والعشوائية، مما أفقده سمة الوضوح، وقد ساهمت المجالات الأدبية النقدية المختصة بنقل المصطلح النقدي في مثل هذه الفوضى، وكذلك الكتب النقدية الحديثة التي تعتمد الترجمات الغامضة والتي يتناولها المتلقي دون أن يفهم منها شيئاً فيقع بوهم مفاده أن هذا الغموض أساسه غموض منبع المصطلح الأصلي، ويعدّ ذلك تضليلاً للمتلقي ولصاحب النص الأصلي من قبل المترجم الذي نقل المصطلح من أصل غامض ومضطرب لأجل التسابق في الحصول على مصطلحات أكثر غرابة وبهرجة كما في معظم الدراسات النقدية المعاصرة، مما أحدث خللاً واضحاً في صياغة المصطلح، ونفوراً بارزاً في النص الذي تميز بالغموض والاضطراب، وخطأً واسعاً خاصة في المصطلحات النقدية الشائعة في الدراسات النقدية العربية من مثل: النسق والبنية والشكلية والموضوعية لعدم اتفاق الكثير من الباحثين على تحديد ماهيتها لأن لفظة البنية أو الشكلية أو الموضوعية ألفاظ تسيطر على المناخ النقدي في العالم رغم عدم وضوحها وتداخل معانيها كما يقول الناقد الفرنسي المعاصر "جان ريشار"⁽¹³⁸⁾ بل يرى بيير مورو أستاذ النقد بالسربون أن "هذه الكلمات الثلاث لها رنين وبريق خاص إلا أن القارئ لن يجد مدلولاتها الدقيقة إذا كان لها مدلولاً"⁽¹³⁹⁾.

ولعل نقل مثل هذه المصطلحات المتضاربة في مصادرها وجذورها الأولى، وإخضاعها إلى مقاييس ومعايير وتقاليد أدبية ومواصفات ثقافية متباينة "من قبل وسطاء ثقافيين ومترجمين تسمح للمصطلح بتغيرات واضحة في الاستعمال والكتابة والقراءة، أدى إلى ترويح دلالات

للمصطلح بعينها وبشكل واضح يخرجها عن السياق الذي وضعت له⁽¹⁴⁰⁾، وهو شيء تطبيعي يروجه النقل العشوائي للمصطلح النقدي، فولد خلطاً وارتباكاً وغموضاً في الممارسات التي تتصل به، فتفاعلت وأصبحت مشكلة ذات سمة حادة في الدراسات النقدية الحديثة.

المشكلة الخامسة: تابعة النقد العربي للنقد الغربي:

وهي من أخطر مشكلات المصطلح، بل هي الأساس فيها، لاعتماد النقد العربي في الكثير من موضوعاته على المصادر والمراجع الغربية في تلقي المصطلح النقدي، وتشكيل مفهومه وأدواته النقدية والإجرائية، ومما زاد الأمر تعقيداً اختلاف النقاد العربي أنفسهم في مفهومهم للمصطلح لاختلاف ثقافتهم ومذهبهم النقدي.

ويبدو أن ذلك فرض على النقد العربي المعاصر أن يعيش حالة من الاغتراب والانقطاع عن جذوره، لأن معظمه مستمد من جذور غربية النشأة، نتيجة لتبعية النقدية التي تكشف عن تأثير الكثير من النقاد العرب بالغرب وانفصالهم عن التراث النقدي العربي القديم، ففقد ميزة الإبداع الذاتي من باطن النصوص.

وتتبلور خطورة هذه التبعية النقدية في النهل من المصطلحات الغربية بطريقة عشوائية غير منظمة مما أدى إلى خلط واضح في مفاهيم المصطلحات وتضاربها، وغموض دلالاتها. خاصة مصطلحات الحداثة وما بعد الحداثة، والنقد التوليدي، والنقد التكويني، والنقد اللابنائي، والنقد التفكيكي، والنقد الموضوعاتي، والنقد العلمي، والنقد الثقافي، والبنوية السيكولوجية، والبنوية اللغوية، والبنوية النحوية، والبنوية الدلالية وغيرها. ولعل ذلك أسهم في جعل النقد العربي يعيش أزمة اصطلاحية خانقة يرجعها بعض النقاد إلى أزمة عربية عامة على جميع المستويات، "ولعلي لا أخطئ إذا زعمت أن إحساسنا العميق بالأزمة التي تلف وجوه حياتنا جميعاً وتتأصل فيها حياة عربية مأزومة، وثقافة عربية مأزومة، وإنسان عربي مأزوم، هو الذي دفعنا إلى "الانحياز المنهجي" أو إلى شطط الاستعارة من الآخر"⁽¹⁴¹⁾.

وقد أدت هذه التبعية النقدية إلى اضطراب المصطلح وتكدسه داخل النصوص التي تحولت إلى عالم مغلق في وجه كل متلقٍ، مما دفع ببعض النقاد القول إن هذه الدراسات "تعج صفحاتها بما يسميه المؤلف "مصطلحات" مثل: "الجهاز المرجعي" و"التشابك المفهومي" و"التضافر الأسلوبية"، ولكننا إذا نخلنا المجهود المتراكم حصلنا على فوائد محدودة"⁽¹⁴²⁾، لأنها لم تستنبط من داخل النصوص، ضمن سياقها الخاص بها، بل أنها كانت مجرد مفاهيم نقدية "أدخلت إلى الساحة العربية جاهزة قبل أن تنشأ الأعمال الأدبية التي تنطبق عليها، وهذا ما جعل قضية المصطلح في الوطن العربي تبدو قضية ترجمة وتعريب في المحل الأول"⁽¹⁴³⁾.

وعلى الرغم من تنبه الكثير من النقاد إلى خطورة هذه التبعية النقدية، وما آل إليه النقد بعد انفتاحه على النقد الغربي والنهل عنه والإشارة لذلك في الكثير من الدراسات، إلا أن الناقد العربي نهل منه حتى وقع في المحذور "فتشتتت رؤيته النقدية وبقي تائهاً، لا يجد إلى المسار السليم سبيلاً"⁽¹⁴⁴⁾، فتدفقت الدراسات النقدية العالمية إلى النقد العربي، فأخذوا ينهلون منها رغبة في مسابرة التطور النقدي العالمي دون قيود أو ضوابط موحدة مما أوقعهم في الاضطراب، "لأن المعايير النقدية تسوى على عجل، والنقاد ينقدون دون تراث أو أناة، فتضطرب بين أيديهم جل المصطلحات، وتتداخل وتتحوّل الثقافة إلى أشتات منهجية تكاد تستعصي على محاولة ردها إلى منهج بعينه أو منهج متقاربة"⁽¹⁴⁵⁾، وقد أدى هذا النقل العشوائي الجائز إلى نقل مصطلحات غريبة مضطربة الدلالة لا تمت بصلة إلى النص الذي وضعت فيه، فازداد النقد اضطراباً وغموضاً وضبابية، وكل ذلك ساعد في ظهور أصوات كثيرة "تحدث عن نقد معاصر لا عن نقد عربي معاصر"⁽¹⁴⁶⁾.

ولعل جري الكثير من النقاد العرب وراء نقل الكلمات مجردة من سياقاتها على اعتبار أنها مجرد مصطلحات وإسقاطها في الدراسات النقدية أفقدها دلالاتها وحولها إلى مجرد مصطلحات غامضة مبتورة من سياقها، عقيمة لا رؤية واضحة لها مما حرم المتلقي من تحديد المعنى الدقيق لها. وقد شاعت هذه الظاهرة في معاجم المصطلحات الأدبية والنقدية التي تزدهم بالكلمات غير الاصطلاحية على اعتبار أنها تقابل المصطلح النقدي الغربي، وهي لا حصر لها من مثل:

1- معجم المصطلحات الحديثة لمحمد العناني⁽¹⁴⁷⁾:

الخطاب (Discourse) وإطار (Frame) والنقد المصمت (Criticism).

2- كتاب النقد وأوهام رواد الحداثة لسمير سعيد حجازي⁽¹⁴⁸⁾.

النقد الجديد (Nouvelle Critique)، والشعرية (نظرية الإبداع) (Poe'tique) والتشيؤ (Re'ificatio)، والنقد الأسطوري (Mythe Critique).

3- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبه وكامل المهندس⁽¹⁴⁹⁾:

الانطولوجيا (Ontology)، وتحليل النص (Explication) والشعر الحر (Free Verse)، والشعر المنثور (Prose Poems)، والقصة (Tale)، والقص (Narration).

4- معجم المصطلحات الأدبية لسعيد علوش⁽¹⁵⁰⁾:

الأدب العام (Litterature Generale)، والشكل (Forme)، والأدب (Litterature).

5- كتاب الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي (151):

التجديد (Abstraction)، والفعل (Acte).

6- كتاب بنية النص السردي لحميد الحميداني (152):

استباق الأحداث (Anticipation)، واسترجاع أحداث الماضي (Retrospection).

إن تعدد المشكلات المصطلح النقدي، تكشف عن اضطرابه في الدراسات النقدية العربية الحديثة، وقد أسهمت جهود الدارسين في المؤتمرات والندوات، والبحوث، والدراسات المنتشرة، والمستمرة في الكشف عن هذا الاضطراب، وتناوله بحثاً وتحليلاً، وأن ما يمر فيه المصطلح النقدي من مشكلات ما هي إلا ولادة طبيعية لأسباب عديدة أدت إلى غموضه وهامشية دلالاته ومن ثم اضطراب في استخدامه وتداوله مثل:

1- الترجمة الحرفية:

من الأسباب الرئيسة التي خلقت هذه المشكلات الترجمة الحرفية للمصطلح النقدي من اللغات الغربية إلى اللغة العربية، فالمرجم اقتصر دوره في عملية نقل المصطلح على النقل الحرفي بتحويل الكلمات والجمل الأجنبية إلى ما يعادلها في اللغة العربية مبتورة من سياقها، دون معرفة لفكرتها أو رؤية الموضوع أو اهتمامات الكتاب، وخصائص الفكرة المجسدة في النص الأدبي أو المناسبة التي أنتجت النص، فالترجمة الحرفية الشكلية لا الدلالية تفقد المصطلح النقدي خصائصه الجوهرية، مما يجعل المصطلحات غير مألوفة للمتلقي العربي، الذي يواجه أصلاً أزمة حادة مع النص، كما أنها "توحي بعدم تفاعلها مع مفردات لغتنا وثقافتنا العربية" (153).

وتعدّ ظاهرة الترجمة الحرفية للمصطلح النقدي وشكله وإغفال دلالاته من أخطر الظواهر التي يعانيتها المصطلح النقدي، لعدم وجود أسس ومعايير واضحة يعتمد عليها المترجم في عملية ترجمة المصطلح الأصلي، ولعل فقدان المعيارية المثلى في عملية ترجمة المصطلح أخفقت في تحقيق "اعتماد أسس الاصطلاح توأماً مع الأصل المعرفي وتأكيد -في الآن نفسه- على مشروعية المترجم كمشرع أول شأنه شأن الواضع الأول" (154). إن فقدان الحس الجمالي والفني والوعي الذهني عند المترجم يمكن أن يؤدي بالترجمة الحرفية للمصطلح إلى تصور آخر لا علاقة له بالمعنى الأصلي للمصطلح، فتتضارب الصور وتتماهى في الحقل الدلالي الواحد، لتركيز المترجم على المعنى اللغوي دون الاهتمام بالدلالة، مما يؤدي إلى قتل المعنى الأصلي المراد من المصطلح.

ومما يزيد الأمر تعقيداً صدمة الدارس بالمتلقي الذي يجد صعوبة كبيرة في فهم دلالة المصطلح المقتبس، وبالتالي عدم فهمه للرؤية التي تجسدها النصوص للمصطلح الذي احتوته، من مثل: البنيوية والكلاسيكية والنفسبنيوية، والنقد المعياري، والنقد التكويني، والنزعة التوعوية، والتشريحية والشعرية والأسلوبية والتفكيكية والاستعارة الاستحواذية، والتحليل الكمي والتحليل الكيفي، والوعي الزائف واغتراب عقلي ونقد مداري والنص الظاهري والحوارية والوحدة القصصية وإنتاجية النص وبؤرة السرد وراوٍ مغاير، ورؤية من أمام ورؤية من خلف ونزعة تبريرية وتكوينية نصية وغيرها⁽¹⁵⁵⁾.

إن طبيعة المصطلح الذي وجد في ثقافة معينة لها خصوصية موروثية وهوية لغة يمنحه حرمة التي تحفظ للنص سياقه المعرفي، وهذا يتطلب من الناقل دربة وممارسة، وموهبة ذاتية ومعرفة منهجية واسعة، وقدرًا من الاصطفاء الجمالي والإيقاعي، وحسًا بالمسؤولية تجاه المصطلح، وذوقاً مدرباً إزاء اختيار المصطلح ضمن "منظومة مرجعية التراث ثم الاشتقاق العام، فالقياس، ثم الترجمة، ويدنو منها التعريب، ثم الافتراض، وفي النهاية يقع أمر النحت بما له وما عليه"⁽¹⁵⁶⁾.

2- سكونية المجامع اللغوية في الوطن العربي:

وهنا تكمن الخطورة، فقد ساهمت هذه المجامع على الرغم من كثرة الندوات والمؤتمرات التي تعقدتها، والنشرات والكتب التي تصدرها في تطور هذه المشكلات، لأنها تبدو مجامع سكونية جامدة غير قادرة على توليد مصطلحات عربية من باطن النصوص، أو ابتكارها، أو صناعتها أو توحيدها على الرغم من الهدف الرئيس من تأسيس هذه المجامع في الدول العربية هو وضع المصطلحات اللغوية الدالة لما يظهر من مبتكرات في كافة المجالات "غير أن تأثير هذه المجامع في التداول اللغوي محدود جداً وأن اجتهادها قد زاد التشتت تفاقماً"⁽¹⁵⁷⁾.

ومما يؤكد الأمر أن تقصير اهتمام هذه المجامع اللغوية في ابتكار المصطلح النقدي وإبداعه، يعزى إلى اهتمامها الواضح في المصطلحات العلمية، خاصة في موجة ثورة العولمة والحدثة وما بعد الحدثة، مثل: مصطلحات الحاسوب، والمصطلحات الطبية، والفيزيائية، والعلمية برمتها.

وقد اقتصر الاهتمام بالمصطلح النقدي على جهود فردية، وإبداعات محدودة لم تنل الفرصة الكافية للتواصل التام مع المصطلحات كافة، لعدم اهتمامها بالمصطلح النقدي بشكل مستقل، بل نقله جاهزاً ضمن سلسلة مصطلحات العلوم الإنسانية التي تعدّ المصدر الأصلي لهذه المصطلحات، فالناقد الأدبي جبر هذه المصطلحات إلى مناخه واستخدمها في دراساته النقدية،

مثل: علم اجتماع اللغة، وعلم اجتماع الأدب، وعلم اجتماع الأجناس الأدبية، وعلم اجتماع القراءة، وعلم اجتماع النص، وعلم اجتماع الرواية، واللأوعي، والوعي الفعلي، واللاشعور، والشعور النفسي، والتحليل النفسي للنص، والسيرة النفسية، والبنوية السيكولوجية⁽¹⁵⁸⁾، واللاشعور الجمعي وما وراء الشعور أو شبه الشعور أو العقل الباطن والإدراك الحسي والتصور والتخيل وتداعي المعاني والانفعال والوجدان⁽¹⁵⁹⁾، وتأويل الأحلام، التي استلقت جميعها من الدراسات الاجتماعية والنفسية والتحليل النفسي، وعلم نفس الأدب.

وقد تبلورت هذه الجهود الفردية في بعض المعاجم اللغوي والاصطلاحية والأبحاث، وفي بعض أنيال الكتب منها: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش، ومعجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب لمجدي وهبه وكامل المهندس، ومعجم المصطلحات الأدبية الحديثة لمحمد عناني، وموسوعة المصطلح النقدي لعبد الواحد لؤلؤة، ومعجم مصطلحات النقد الحديث لحمادي الصمود، والمعجم الأدبي لجبور عبد النور، ودليل الناقد الأدبي لنبيل راغب، ودليل الناقد الأدبي لميجان الرويلي وسعد البازعي.

ورغم كثرة هذه المعاجم، إلا أن الدراسات النقدية الحديثة التي انتشرت فيها مئات المصطلحات النقدية، تفتقد إلى معاجم بارزة ومنظمة وفق معايير واضحة تسعف الدارس للتخلص من غموض المصطلح وازدواجيته، كما أن عمل هذه المصطلحات لا يتعدى النزوع الوطني الذي أخذ يسيطر على صياغة المصطلح، كما عند مجدي وهبة في مصر إن يقول: "لا يتعلق الأمر بتفسير المصطلحات الأوروبية، واقتراح مقابلاتها العربية، بل بملاحظة المصطلحات في استعمالاتها الفعلية بمصر"⁽¹⁶⁰⁾. "والترويج للمصطلح في بلد ما ورد الاعتناء ببعض منازع النقد في أوروبا خاصة في فرنسا في فترة ما بعد الخمسينات، وهي منازع بدأت تتسرب إلى النقد العربي"⁽¹⁶¹⁾، كما عند عبد السلام المسدي، أو الالتزام بمنهجية محددة واتجاه معين كما عند حمادي الصمود، أو الترجمة الحرفية لأجل ترويجها في الوطن العربي كما عند عبد الواحد لؤلؤة ومحمد عناني، أو قراءة المعاجم الغربية ومحاولة ترجمة انتقائية لما يعتبره حصيلة ممكنة التسويق في العالم العربي⁽¹⁶²⁾. بالإضافة إلى التزامها نزعة تصنيعية توحى بطمأنينة وهمية، وتقتصر في عملها على إبراز عيوب للمصطلحات لا تحليلها، واعتمادها معطيات تلقينية تعزل مدونة عن أخرى "بدل إيجاد شبكة علائق ممكنة: (معرفة/ ابستمولوجية) تعيد الوحدة الضمنية إلى المصطلح النقدي الدينامي الذي يعمل على نمط من التطور لا يحول بين المصطلح والسياق، ولا يؤدي إلى قطعية معرفية تحد من قدرة توالده أو إحالاته على مرجعيات نصية"⁽¹⁶³⁾.

3- تنوع المناهج النقدية:

يلاحظ المتتبع لمسيرة الحركة النقدية العربية الحديثة عبر تاريخها الطويل، تنوع المناهج النقدية، وتعدد مصادرها الغربية واختلاف مناهجها، وكل منهج يفرز مجموعة من المصطلحات الخاصة به تحيل إلى مدارس مختلفة، يتناولها النقاد في دراساتهم، فتولد وتسود وتهيمن وتنتشر ثم تضمحل وتتقوع، فينتقل الناقد إلى منهج جديد يفرز مصطلحات جديدة خاصة به، علاقتها مبتورة في المنهج السابق لا جذور لها في التراث النقدي العربي، وهم يقومون بذلك "في غياب منهج شامل ينطلق من خصوصية حضارية مستقلة"⁽¹⁶⁴⁾، وغياب الضبط المنهجي المتكامل والواضح لأسباب تتصل بتعدد الاتجاهات والمساهمات النقدية الأخرى كالبنويوية والنفسية وغيرها مما أدى إلى عدم وضوح الحدود الفاصلة والتحديدات التي قدمت للمفاهيم والمقولات والأنماط التي تشكل الأساس الاصطلاحي. وهذا يفرض ظهور كم هائل من المصطلحات النقدية الخاصة بكل منهج التي وظفها الكتاب في دراساتهم، مثل⁽¹⁶⁵⁾: الكلاسيكية، والرومانسية، والواقعية، والواقعية التشاركية، والواقعية التفاولية، والرمزية والبنويوية، والحداثية، والشعرية، والسردية الفينومينولوجية، والظاهرية، والكوميديّة، والأنطولوجية، والميثولوجيا، والشيفرة، والكود، والسرد، القص، والحكي، والأسطورة، والكائن اللغوي، والنص، والمبدع والراوي والمتلقي والمحلل ونظريات الخطاب والحكاية. وكلها مصطلحات لا جذور لها في تراثنا النقدي العربي، مصدرها النظريات النقدية الغربية المتضاربة الجذور والنشأة، مما لا يجعل نقلها إلى اللغة العربية يأخذ صيغة نهائية موحدة يقف عندها الدارس، فيولد مرادفات متعددة واستخدامات مختلفة للمصطلح الواحد. من هنا فإن مهمة الناقد العربي تقتصر على عملية النقل المجرد لهذه المصطلحات، لأن معرفته بها مرتبطة "بمسائل نظرية أو منهجية على صلة بالمناخ الذي نشأ فيه"⁽¹⁶⁶⁾ هذا المصطلح، فتبقى الجهود محدودة في وضع ترادفات عديدة للمصطلح الواحد واستخدام المصطلح الواحد للدلالة على عدة فقط، لا صناعته وابتكاره وكل ذلك أحدث ثورة في علم المصطلح النقدي، وفي نظامه، وبالتالي وضع هذه الدراسات النقدية في مأزق كثيرة أدت إلى موتها، وظهور دراسات نقدية جديدة مغايرة لها، خاصة في علم اللسانيات وعلم السرديات، وعلم الرواية، والبنويويات والحداثة، ويعود ذلك لأسباب عديدة منها:

أ- اختلاف ثقافة الناقل:

فبعضهم ثقافته أجنبية، يقرأ الأدب ونقده باللغة الأجنبية، سواء كانت هذه اللغة فرنسية أو إنجليزية أو إسبانية أو إيطالية، عاشها ومارسها ودرس الأدب ونقده من خلالها مما يجعلها تظهر بوضوح في صياغته، وبعضهم ذو "ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبي ونقده بالعربية"⁽¹⁶⁷⁾، وبعضهم ثقافته عربية ينقل بعشوائية مضطربة من كافة الدراسات. وكل ذلك أوقعهم في الخلط

والاضطراب في الاستخدام والتداول، نتيجة إلى تفاوت المعرفة الاصطلاحية التي كشفتها الدراسات النقدية العربية الحديثة، والنقل من مصادر غير دقيقة مما يوقعهم في جهل فهم المصطلح فهماً دقيقاً لعدم معرفة الظروف التي خلقت المصطلح النقدي الغربي، والبيئة التي نشأ فيها، وبالتالي يقتصر دورهم فقط، خاصة النقاد ذوي الثقافة العربية على نقل " ما يكتب عن الأدب من مقالات وما ينقل عن النظريات الغربية من مصطلحات" (168) ودراسته.

ب- تعدد لغات المصطلح النقدي.

ومما يزيد الأمر تعقيداً أن هذه المصطلحات النقدية، نقلت عن لغات متعددة، مثل الإنجليزية والفرنسية والألمانية، ولكل لغة سماتها وخصائصها ومفرداتها، واختيارها للفظ المناسبة للمصطلح، وكثيراً ما يختلف معنى المصطلح في لغة ما عن معناه في اللغة الواحدة "لتعدد الجماعات المستعملة للغة واختلافها أو لتطور الاصطلاح" (169)، أو أخذ المصطلح من مفاهيم أوروبية ترجع إلى جذور إغريقية أو جرمانية، أو رومانية أو يونانية، أو ما تفرع عن اللاتينية من إيطالية وفرنسية وإسبانية أو اختلاط الجذور الجرمانية بالجذور اللاتينية، مما يجعل نقلها إلى اللغة العربية مضطرباً يفتقد إلى صيغة نهائية موحدة يقف عندها الدارس، أما الاشتقاق فأغلب صيغة مشتقة عن اللاتينية بالإضافة إلى الترجمة، وهذا كله يتطلب ثقافة واسعة ودراية تامة، وحسن لغوي، وذوق فردي، ومعرفة واسعة باللغات، وهذا ما يفتقده الكثير من الدارسين.

كما أن خصائص اللغات الأجنبية التي يتم النقل عنها خاصة اللغتين الإنجليزية والفرنسية، تختلف عن خصائص اللغة العربية، لأنهما لغتان لا إعرابيتان، تعتمدان صفة التركيب المزجي، وهذا ما لا نجده في اللغة العربية التي تكرر المزج والتطويل، والأمثلة عديدة منها (170):

بنائي ← (Structural)

إتباعي ← (Classique Classic)

خيالي ← (Imaginary Imaginaire)

وهذه النسبة تدخل عليها اللواحق مثل: (Ic, al, aire, isque)

ولعل تعدد لغات المصطلح الواحد جعلت الكثير من النقاد يستخدم بعض المصطلحات النقدية وكأنها أوجه لعملة واحدة مثل:

البنوية ← (Structuralism)

السيمولوجيا ← (Semiology)

السيميوطيقا ← (Semiotics)

وبالعودة إلى جذورها يلاحظ أن مصطلح البنيوية من جذور لاتينية ويعني البناء، وجذور مصطلح السيميوطيقا، السيميولوجيا هو: (سيميو) اليوناني الأصل ويعني: (علامة) (Sign). إضافة إلى أن البنيوية هي: مذهب أو حركة فكرية، أو مدرسية فكرية، أما السيميولوجيا فهي تعني: (العلم)، أما السيميوطيقا فهي صيغة تقنية تشير إلى حقل معرفي. ومما يزيد الأمر اضطراباً وخطأً أن هذه المصطلحات النقدية مختلفة من حيث الولادة والنشأة، فمؤسس البنيوية كلود ليفي - شتراوس (1908) واختصاصه علم الأنثروبولوجيا، وصاحب السيميوطيقا تشارلز سوندرز بيرسي الأمريكي (1839-1914) واختصاصه العلوم الطبيعية والرياضيات، ومؤسس السيميولوجيا فرديناند سوسير السويسري (1875-1913) واختصاصه علم الأسنيات وعلم الأصوات⁽¹⁷¹⁾. وكل ذلك دفع النقاد إلى اعتماد اجتهادات ذاتية، حسب رؤيتهم وثقافتهم في توضيح مفهوم المصطلح ودلالته، فوقعوا في التخطئ النقدي كما حدث في الغرب من سلبيات في صنع المصطلح النقدي.

ولعل تعدد اللغات التي يستقي منها الناقد مصطلحاته النقدية فرضت ما يعرف بازواجية المصطلح الحتمية، وتضاربه في الدول العربية، لأن النقد في المغرب العربي وبعض دول المشرق العربي ينقل عن اللغة الفرنسية، والنقد في بعض دول المشرق ينقل عن اللغة الإنجليزية، إضافة إلى "تعدد واضعي المصطلحات في الوطن العربي، وعدم اختبار مدى قبول الجمهور للمصطلحات الجديدة، وصعوبات متعددة تواجه عملية النشر والتوزيع"⁽¹⁷²⁾.

ومن أمثلة ذلك مصطلح (الأسنوية) الذي عرف بتسميات عديدة، إذ عرف في المشرق العربي بمصطلح (علم اللغة) في مصر في كتاب علي عبدالواحد وافي 1941م، وعرف في فلسطين ولبنان تحت عنوان (الأسنوية) وعرف في الأردن بعنوان (اللسانيات)، أما في المغرب العربي، فقد عرف في تونس بمصطلح (الأسنوية). وفي الجزائر وضع تحت عنوان (اللسانيات)، وفي المغرب العربي استخدم مصطلح (اللسانيات) ومصطلح (اللسانيات)⁽¹⁷³⁾.

وانطلاقاً من اختلاف ثقافة الناقل نادى بعض نقاد تونس بمصطلح (الهيكليّة) وبعض نقاد مصر (البنايية) وشم (البنيوية)، ثم (علم الأسلوب) وفي السعودية مصطلح (التشريحية)، ومصر بمصطلح (التقويضية) ومصطلح (التفكيك)، و(السنن)، و(التفكيكية) في المغرب، و(الشفيرات) في مصر، و(الراموز) في سوريا، وكلها ترجمة لمصطلح (الكود)⁽¹⁷⁴⁾.

وعرفت نظرية (التلقي) عند المغاربة، ونظرية (الاستقبال) عند المشاركة وهي ترجمة لمصطلح واحد هو: (Reception)⁽¹⁷⁵⁾.

ج- تعدد نظريات الخطاب غير المتجانسة وغياب الأنساق الثقافية:

فالمصطلح المنقول من لغة الأم الأصلية والناقلة عن جذور لغة أخرى مغمورة، إلى اللغة المنقول إليها لا يتسق في نمط واحد، بل بأنماط متعددة ومتغيرة مما جعل المصطلحات النقدية متعددة ومشتتة لا تخضع لخطاب موحد، وأن معانيها غير محددة، لأن المصطلح النقدي يتغير معناه وفقاً للأوضاع السائدة التي يستخدمها، فاللغة تختلف من أمة لأمة، ومن ترجمة إلى ترجمة، تبعاً لتحول المفاهيم الثقافية بفعل التحولات الاجتماعية، ووفقاً لاتساقها الثقافية، فهي: "ليست نظاماً من المعاني يشترك فيها كل إنسان، إذ أن اللغة في صورتها الشمولية المطلقة لا وجود لها، لأن هناك لهجات وعاميات واستخدامات متعددة في نطاق اللغة الواحدة"⁽¹⁷⁶⁾، ويعود ذلك كله إلى ظهور نظريات الخطاب غير المتجانسة في الغرب، والتي كان لظهورها في شتى فنون المعرفة ظهور الكثير من المصطلحات التي ترتبط مع بعضها من حيث النزعة العلمية. وقد أظهرت الدراسات النقدية الحديثة العلاقة الواضحة بين دراسات العلوم الإنسانية مثل: (علم الاجتماع وعلم النفس وعلم السياسة وعلم اللغة) من خلال الموضوعات المشتركة التي أخذت تجتاح مسرح الدراسات منذ نهاية القرن العشرين، مما أدى إلى ظهور مصطلحات نقدية جديدة مثل: (علم اجتماع الأدب، وعلم نفس الأدب، والأدب والأيدولوجيا، والالتزام الأدبي، والإدراك الحسي، والتصور، والتخيل، والتفسير الأسطوري للأدب، والرواية، والتاريخ، والخيال الروائي الابتكاري، والأدب كمؤسسة اجتماعية والقارئ من الزاوية الاجتماعية وعلم اجتماع القارئ والأدب كإنتاج والوعي التاريخي والأعراف الفنية والجمالية)⁽¹⁷⁷⁾ وغيرها، وكلها من نظريات الخطاب الغربية التي لها أنساقها الثقافية الخاصة بها، وبالتالي فإن نقلها جاهزة ومجردة من نسقها الثقافي إلى الساحة النقدية العربية قبل أن تنشأ الأعمال الأدبية التي تنطبق عليها أدى إلى اضطرابها، لفقدان الإبداع، والابتكار، والصناعة الاصطلاحية، فتغير النسق الثقافي للمصطلح "قد يؤدي إلى تغير المصطلح النقدي وجهاز المفاهيم الكامن في ثناياه"⁽¹⁷⁸⁾. كما يؤدي إلى اضطراب واضح في المصطلح النقدي، وهذا ما تشير إليه الكثير من المؤتمرات والندوات والبحوث التي وقفت عند هذه الظاهرة محاولة تجاوزها والاتفاق على أسس ثابتة لأجل توحيدها، مثل مؤتمر النقد الخامس في اليرموك 1994م، ومؤتمر الثقافة العربية من تحديات الحاضر إلى آفاق المستقبل: نحو خطاب ثقافي جديد في القاهرة عام 2003م، وندوة حوار المشاركة والمغاربة قضايا ثقافية ولغوية، 2006م، وقضايا المصطلح النقدي التي نشرت في فصول سبتمبر 1987م، وندوة الألسنية واللغة العربية في تونس 1978م، وندوة علامات حول قضية المصطلح العلمي في يونيو 1993م وغيرها. وكلها تهدف لتخلص من مشكلات المصطلح النقدي واضطرابه.

4- غياب النظرية النقدية العربية:

وهي من الأسباب التي أفضت إلى خلق العديد من مشكلات المصطلح النقدي، وأكثرها أهمية المشكلات قيد الدراسة الحالية. وساهم غياب النظرية النقدية العربية في إعاقة حركة تطور النقد العربي وازدهاره. وهنا تكمن الخطورة، لأنه أصبح عاجزاً عن تخطي أزمات المصطلح النقدي ودراسته عبر تاريخه الطويل، واستنباطه من داخل النصوص، مما دفع النقاد لنقل المصطلحات النقدية جاهزة من نظريات النقد الغربي بطريقة حرفية عشوائية لتجنبهم بذل المزيد من الجهد في صناعة المصطلح، فخلقت هذه الحالة من الركون إلى المصطلح النقدي الكثير من الفوضى والخلط في المصطلح ومن ثم الاضطراب في الاستخدام والتداول. وكل ذلك بسبب بتر الإجراءات النقدية وحصرتها في عملية التلقين لا الابتكار، والاعتماد على ما ترجم منها في دراسة النصوص الإبداعية العربية كسلعة جاهزة للهضم، وبذلك يتم استبعاد إجراءات هامة مثل: "التمييز والتقدير والمفاضلة والتحليل والتفسير، وهي إجراءات من صلب العملية النقدية عبر تاريخها الطويل"⁽¹⁷⁹⁾. وكل ذلك ساهم في إلغاء محاولة وضع نظرية نقدية عربية خالصة، قادرة على استخراج المصطلحات من باطن النصوص النقدية الأدبية. وعلى الرغم من الجهود التي بذلت من تونس لاقتراح نظرية نقدية عربية، إلا أنها لقيت معارضة واضحة من السعودية، لأن المصطلح ليس كل شيء ولكنه ليس إلا مشكلة جزئية بدعوة عدم اختلاف المصطلح بطبيعته عن كلمات اللغة الأخرى، وعدم صياغته بمعزل عن البحث، فالمشكلات لا تعود إلى غياب البحث بقدر ما تعود إلى البحث ذاته"⁽¹⁸⁰⁾.

ولعل عدم وجود منهج علمي وشروط واضحة لصياغة المصطلح مثل: وضوح المعنى وتحديد الفكرة مباشرة أو الصلة بين لغة المصطلح والنص يعود لفقدان النظرية النقدية العربية المنظمة، أدى إلى تراكم المصطلحات الجاهزة المنقولة وانتشارها.

وبنظرة متفحصة إلى التراث النقدي العربي القديم، يلاحظ أنه لا يخلو من جهود منهجية منظمة لتأهيل المفاهيم النظرية الأدبية، من خلال الملاحظات والأقوال والآراء والكتب المستقلة، و"المحاولات الجادة لوضع أصول نظرية عربية لم تكتمل أو لم تجد من يطورها"⁽¹⁸¹⁾، وكلها جديرة بتأهيل المصطلح النقدي وابتكاره.

والمتتبع لحركة هذه النظريات النقدية يلاحظ أنها لم تكتمل، وقد ظهرت بوادرها عند الجاحظ وعبد القاهر الجرجاني، إلا أنها حصرت في المجال النظري ولم تتجاوز إلى التطبيق الفعلي، وبالتالي تبقى هذه النظريات ضمن أفق الإطار النظري الشكلي، وهذا يتطلب عودة جادة إلى التراث النقدي القديم لاستقصاء الآراء النظرية في التراث لدراسة المصطلح النقدي وفق

منهج علمي واضح، وأنساق خاصة به لتغيير الكثير من الرؤى والمواقف حول النقد القديم، وهي مهمة ملحة وجادة إذا أردنا ابتكار المصطلح الخاص بنا.

5- غياب المؤسسات العلمية المسؤولة.

ويبدو أن ما يعانیه المصطلح النقدي من مشكلات على مستويي الدال والمدلول أو على اختلاف مسمياتها وأشكالها وتنوعها يعود إلى غياب مؤسسات علمية مسؤولة وقادرة على تنسيق مختلف الجهود المبذولة في هذا المجال سواء في المغرب العربي أو المشرق العربي، وفرض احترامها لتجاوز الضعف البارز والحاصل في أداء المؤسسات الحالية والمتمثلة في الجامعات ومكتب تنسيق التعريب والمجامع اللغوية والجهود الفردية التي تعتمد على الرؤية الأحادية للمصطلح لمواكبة التطورات السريعة والمتلاحقة لمسيرة المصطلح النقدي والبحث العلمي في هذا الميدان "مما يترك المجال واسعاً للمبادرات الفردية لتدارك الموقف وتعويض الخصائص، بكل ما لذلك من مضاعفات سلبية عديدة ومختلفة، بتعدد أصحابها، واختلاف مؤهلاتهم ومرجعياتهم" (182).

ولعل إنشاء مثل هذه المؤسسات العلمية التي تعنى في المصطلح النقدي قد تعمل على التخلص من الاضطراب الذي يعانیه، والفوضى التي تجتاح الممارسات النقدية وتطبعها بطابع والتشتت لدرجة يشعر معها المتلقي وكأنه أما تخصصات مختلفة متباعدة تنهل منها الدراسات النقدية بطريقة عشوائية مما ينعكس سلباً على تشكيل المصطلح وصياغته ودوره الفاعل في توحيد النص. ولعل ظهور مثل هذه المؤسسات العلمية المتخصصة في صياغة المصطلحات يسهل عملية جمع المصطلحات المستحدثة وتنسيقها والانتقاء منها بما ينسجم وخصوصية النص الأدبي العربي خاصة وأن الناقد يعيش في عصر استحدثت فيه الكثير من الفنون وأخذ ينهل منها، ووضعت مصطلحات كثيرة تعبر عنها وتدل عليها.

إضافة إلى ذلك فإن مثل هذه المؤسسات قد تسهم في رصد المصطلحات النقدية من خلال كتب البلاغة والنقد القديمة كذلك في كتب الأدب واللغة وكتب المصطلحات والفلسفة وجرّد أهم الكتب النقدية الحديثة وكتب الأدب المترجمة والاطلاع على بعض موسوعات الأدب الأجنبي وتعريف المصطلح النقدي تعريفاً وافياً، والوقوف على اختلاف المذاهب الأدبية في تحديده، وذكره بلغة أجنبية واحدة أو أكثر لمعرفة المقابل الأجنبي والاستفادة منه عند الترجمة أو التأليف.

ولعل مثل هذه الكتب تزدهم في المصطلحات النقدية التي قد تيسر الوقوف على المصطلحات وتطورها على يد عدد من الباحثين من ذوي النظرة الموسوعية والرؤية السليمة. ومن جهة أخرى تسليط الضوء على المصطلح النقدي من حيث الانفتاح والتوسع ليتم التخلص

من تغيير مسميات المصطلح وبعض سماته الدلالية عند تغيير مستخدميه وإبراز الخصوصية النقدية له. وهذه الإجراءات اتجاه المصطلح لن تتم إلا بوجود وعي بأهميته ومكانته داخل الخطاب النقدي والحرص على تجديره وتأصيله وضبطه من حيث المفهوم قبل الخوض في الممارسة والتطبيق بل الوعي التام بأنه نواة المنهج ولبه، لأن "الفشل في ترجمة المصطلح أو تعريبه - كما يرى بعض النقاد - عبر تأصيله وتأثيله، ضمن طرائق فيلولوجية ومعرفة وفشل في مواجهة الخطاب النقدي، وبالتالي المسار النقدي عموماً" (183).

إضافة إلى ذلك الاجتهاد في صياغة تحليلات موضوعية بشأن المصطلح، "تكفل مقارنة صحيحة، وممارسة تطبيقية موفقة قد تحد من الخلط والفوضى المصطلحية التي تعج بها الساحة النقدية العربية الحديثة نتيجة غياب تنسيق جماعي موحد في هذا المجال" (184)، وتتمحور المصطلح النقدي خصوصيته كما هو الحال في المصطلحات العلمية "التي عني بها الدارسون وضبط المصطلح داخل المعاجم المختصة والبنوك الاصطلاحية" (185) أو توثيقها عن طريق استخدام الحاسوب بطريق منظمة وواضحة.

الخاتمة

وأخيراً فإن هذه المشكلات في المصطلح النقدي ما هي إلا نتيجة لحرفية الترجمة وتنوع المناهج النقدية واختلاف ثقافة الناقل وتعدد لغات المصطلح وتعدد نظريات الخطاب غير المتجانسة وغياب الأنساق الثقافية، وتقصير المجامع اللغوية، والمؤسسات العلمية المسؤولة، والجامعات بلم شتات هذه المصطلحات وتوحيدها، وعدم وجود معجم نقدي عربي حديث وموحد للمصطلحات. ولعل تخطي هذه المشكلات في المصطلح النقدي العربي الحديث يتطلب جهوداً جادة ومتضافرة لابتكاره وإبداعه، وهذا لا يتم إلا بالعودة إلى التراث النقدي العربي القديم لدراسة المصطلح النقدي العربي، وتطوره عبر مسيرته النقدية الطويلة "في سياقه الداخلي والخارجي" ضمن منهج علمي واضح، والحرص في انتقاء المصطلحات الغربية بما يتلاءم وطبيعة الدراسات النقدية العربية، لأن ذلك سيغير الكثير من الآراء الجادة والمواقف المتعددة حول النقد العربي، ويسهم في تخليص المصطلح النقدي من أفة الترجمة الحرفية المجردة، وتقليد المصطلح الغربي، ونقله جاهزاً مبتور الجذور، وكذلك تحرير المصطلح من قيده المؤسسي وشيوعه العشوائي في الدراسات النقدية العربية الحديثة، لأجل تحديد الأداة النقدية التي تشكل البؤرة الأولى في وضع أسس النظرية النقدية العربية، خاصة وأن جذورها قد وجدت، ووجد فيها إرث نقدي واضح يسهم في ظهورها، ويمكن تفصيلها وتطويرها لتوليد المصطلحات واستنباطها من باطن النصوص، بدلاً من إبقائها صرخة في واد، لتكون تعبيراً عن الفاعلية التي يتمتع بها النقد العربي وتعبيراً عن تفاعلنا في حاضرنا مع هذه الفاعلية.

كما يتطلب التخلص من هذه المشكلات وتجاوزها، السعي نحو تأسيس معجم موحد جاد للمصطلحات النقدية تسهم فيه الفئات المعنية كافة بأمر المصطلح النقدي لأجل رصد المصطلحات النقدية العربية وتحديد دلالاتها وتطوير معانيها في مدد زمنية مختلفة والانتقاء منها بما يفيد النقد العربي الحديث لفتح الطريق أمام دراساتهم ولجعلهم يصدرن عن منهج موحد يقوم على الدقة والموضوعية ووضوح الرؤية، وتفعيل دور كل من المجامع اللغوية والمؤسسات العلمية المسؤولة في إبداع المصطلح النقدي وابتكاره وتوجيهه لأنه مفتاح العلوم والفنون، ولن يكون ذلك إلا في التخلص من سلبياتها ودورها السكوني والتلقيني؛ لأنها من أكثر المراكز تواصلاً وسلطة معرفية.

إن مثل هذه المهمات الجادة والدؤوبة والمحاولات المخلصة قد تغير في وضع المصطلح النقدي والكثير من مفاهيمه، وقد تؤدي إلى صياغة مصطلحات ضمن سياق واضح من باطن النصوص، وخلق خصوصية اصطلاحية عربية، وهي مهمات ومحاولات صعبة تتطلب تكاتف الجهود وإقامة الموازنات والمقارنات بين الإنتاجين النقديين القديم والحديث، وكل ذلك يعكس وعياً مشتركاً بأهمية المصطلح النقدي العربي، وطموحاً شديداً في امتلاكه، لكن الطموح لا يعني دائماً بلوغ الغاية أو تحقيق الهدف.

Aspects of the Critical Terminology problems in the Modern and the Contemporary Arabic Criticism Studies

Muntaha Alharahsheh, *Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Humanitirs, Al al-Bayt University, Mafraq, Jordan.*

Abstract

This research deals with major problems related to the critical terminology in the modern and the contemporary Arabic criticism studies, namely: the multiple names of one notion, term usage to signify several notions, the lack of terms innovation process, and the following and the imitating of West. Motives of this research are, firstly, to identify reasons behind these problems. Secondly, to clarify impact of such problems on modern and contemporary Arabic criticism, and thirdly to introduce a methodical ways, may, help in solving such problems. This research has demonstrated that the paradox is, after all, a reason that would lead to results, because in the absence of innovation, originality, vision, philosophy and method in Arabic criticism, all these reasons can only result in ambiguity and marginalization and thus, lead to confusion in usage and handling.

Keywords: (Arabic Criticism, Modern Criticism, Terminology, Critical Terminology).

وقبل في 2008/4/10

قدم البحث للنشر في 2008/1/14

الهوامش:

- (1) التهانوي، علي محمد فاروق: كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق: لطفى عبدالبديع، ج1، القاهرة، 1963م، ص1.
- (2) أنيس، إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، القاهرة، مايو 1972م، ص52. مادة صلح.
- (3) ابن منظور ت(711ه/1311م): معجم لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1995م، مادة صلح.
- (4) البستاني، عبدالله: البستان، ج1، بيروت، 1927م، ص1349.
- (5) الجرجاني، علي بن محمد شريف ت(816ه/1215م): التعريفات، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م، ص28.
- (6) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيبي ت(1094ه): الكليات، ج1، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق، 1981م، ص201.
- (7) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني ت(1145-1205ق): تاج العروس من جواهر القاموس، ج2، القاهرة، مادة صلح، ص183.
- (8) جاد، عزت: نظرية المصطلح النقدي، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002، ص32. وانظر: جاد، عزت: المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين المغاربة، مجلة فصول، مجلد2، عدد3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003، ص112.
- (9) عبدالرحيم، عبد الرحيم محمد: أزمة المصطلح في النقد القصصي، مجلة فصول، المجلد السابع، العددان الثالث والرابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سبتمبر 1987م، ص98.
- (10) القاسمي، علي: مقدمة في علم المصطلح، ط1، دار الشؤون الثقافية والنشر، بغداد، 1985م، ص6.
- (11) نفسه، ص68.
- (12) ياغي، عبد الرحمن: المصطلح النقدي بين التراث والوعي الجمعي، مجلة دراسات، ع175، الجامعة الأردنية، عمان، 2003م، ص31.
- (13) جاد: نظرية المصطلح النقدي، مرجع سابق.
- (14) العجلوني، نايف: الحدائة والحداثية: المصطلح والمفهوم، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد 14، العدد2، إربد، الأردن، 1995، ص106.
- (15) المسدي، عبد السلام: اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب، حوار المشاركة والمغاربة، ج2، مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت، 5 أكتوبر 2006.
- (16) المسدي: المصطلح النقدي وآليات صياغته، مجلة علامات، ج8، عدد 12، يونيو 1993.

- (17) علوش، سعيد: انزياحات المصطلح النقدي في الخطاب الأدبي العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، تونس، صيف 1999.
- (18) نجم، مفيد: الكتابة النسوية إشكالية المصطلح التأسيسي المفهومي لنظرية الأدب النسوي، من الموقع الإلكتروني <http://www.nizwa.com/volume42/p86-93.html>.
- (19) الفيومي، إبراهيم: إشكالية المصطلح النقدي في مواجهة النص الروائي، مجلة جامعة دمشق، المجلد السادس، العدد الثاني والعشرين، دمشق 1990.
- * يمكن النظر في الكتب والمعاجم النقدية الحديثة، والمقالات والدراسات والأبحاث والمجلات لتتبع هذه الظاهرة الاصطلاحية في الوطن العربي.
- (20) الربيع، أمنة: البنية السردية للقصة القصيرة في سلطنة عمان، 1980-2000م، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005م، ص38، 44، 65. وانظر: عبدالرحيم، أزمة المصطلح في النقد القصصي، فصول، مرجع سابق، ص100. وانظر أبوهيف، عبدالله: القصة القصيرة في سورية من التقليد إلى الحداثة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004م، ص18، 19، 24، 50. وانظر: فتحي، يحيى: عطر الأحباب، ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1986، ص99.
- (21) الخلمي، حورية: الشعر والنثر.. السياق التاريخي والمفاضلة، انظر الموقع الإلكتروني <http://www.nizwa.com/volume45/p.57-78.html>. وانظر في المجلات التالية: أبوللو، الكاتب، الرسالة، أو في تقديم الشعراء والنقاد لبعض الدواوين الشعرية الحديثة والمعاصرة. وانظر الموقع الإلكتروني: <http://www.doroob.com/?p-8335>.
- (22) نجم: الكتابة النسوية، إشكالية المصطلح التأسيسي المفهومي لنظرية الأدب النسوي، مرجع سابق. وانظر: الأعرجي، نازك، صوت الأنثى، ط1، دار الأهالي، دمشق، 1997، ص26، 27، 28، 31، 35، 198. وانظر: الجلاصي، زهرة: النص المؤنث، ط1، دار سارس، تونس، 2002، ص11، 12. وانظر: أبو النجا، شيرين: نسائي أو نسوي، ط1، منشورات مكتبة الأسرة، القاهرة، 2002، ص7، 8، 9، 10.
- (23) انظر الموقع الإلكتروني، مواسي، فاروق: إشكالية المصطلح. <http://www.doroob.com/?p-8335>. وانظر: عبدالرحيم، أزمة المصطلح في النقد القصصي، مرجع سابق، ص99.
- (24) وهبة، والمهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م، ص190، وانظر: الشمعة، خلدون: الشمس والعنقاء، ط1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1974م، ص40 وما بعدها.

- (25) جاد، عزت: **نظرية المصطلح النقدي**، ص365، وانظر: بو حسن أحمد وآخرون: **نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات**، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1981م، ص18. وانظر: برادة، محمد: **التلقي والتأويل مقارنة نسقية**، ط1، المركز الثقافي المغربي، المغرب، ص143.
- (26) **Dictionary of Linguistics and Phonetics**, Blackwell, Oxford and Cambridge, 1989, (26) P. 275.
- (27) الشيخ، ممدوح: **التفكيكية من الفلسفة إلى النقد الأدبي**، مجلة الآطام، العدد الثامن، نادي المدينة المنورة الأدبي، السعودية، شعبان، 1421-نوفمبر2000م، ص47-58.
- (28) الماضي، شكري: **في نظرية الأدب**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005، ص157.
- (29) عياد، محمد: **الأسلوبية الحديثة**، محاولة تعريف، فصول، المجلد الأول، العدد الثاني، يناير 1981م، ص124.
- (30) الصمود، حمادي: **نموذج من انحسار المجال الدلالي، علامات**، ج8، م2، محرم 1414هـ، يونيو 1993م، ص149. نقلاً عن عبد السلام المسدي، **الأسلوبية والأسلوب الأدبي**، نحو بديل ألسني في النقد الأدبي، ط1، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1977م، ص95-102، وانظر بوخاتم، مولاي علي: **مصطلحات النقد العربي السيماءوي الإشكالية والأصول والامتداد**، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص2005، من الموقع الإلكتروني: www.awu-dam.org/bok/05/study05/28-m-b/book05-sd008.htm
- (31) Schwartz Sanford. **The Matrix of Modernism Pound, Eliot, And Early Twentieth- century thought**. Princeton; Princeton University Press, p. 56 وانظر: Webster's Third New International **Dictionary of The English Language**, Unabridged, Springfield, Ma, USA, Mariam-Webster, Inc., 1981, P. 165.
- (32) McFarlane, James: "The Mind of Modernism" in *Modernism, 1890-1930*. Edited by Malacotm Brad Bury and James McFarlane. 1976: Reprint, Middlesex, England: Penguin Book, 1978, P. 135.
- (33) برادة، محمد: **أسئلة الرواية، أسئلة النقد**، ط1، مطبعة النجاح، الجديدة، الدار البيضاء، 1996م، ص7. وانظر: الرباعي، عبدالقادر: **معنى المعنى**، فصول، المجلد الخامس عشر، العدد الثالث، القاهرة، خريف 1996م، ص94. وانظر: عياد، شكري، **الرؤيا المقيدة**، ط1، الهيئة العامة للكتاب، 1978م، مصر، ص156.
- (34) Ba'albaki, R, **Dictionary of Linguistic Terms**, Dar Al Ilm Lilmalayin 1990. P.384
- (35) المسدي، عبدالسلام، **اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب**، مرجع سابق، ص27.
- (36) وهبة، والمهندس: **مرجع سابق**، ص221.

- (37) انظر: الموقع الإلكتروني: <http://www.doroob.com/?p=8335>.
- (38) يوسف، أمنة: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار، اللاذقية، سورية، ص33، 34، وانظر: عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، مرجع سابق، ص96.
- (39) الفيومي، إبراهيم حسين، إشكالية المصطلح النقدي في مواجهة النص الروائي، مرجع سابق، ص70.
- (40) عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، مرجع سابق، ص96.
- (41) الفيومي، إشكالية المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص74، وانظر: عبد الرحيم، أزمة المصطلح في النقد القصصي، مرجع سابق، ص97.
- (42) انظر: الماضي، شكري: في نظرية الأدب، مرجع سابق، ص207.
- (43) نفسه، ص206.
- (44) نفسه، ص207.
- (45) الحراشة، منتهى: "الرؤية والبنية في روايات زياد قاسم"، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، 2000م، ص28.
- (46) عبد الرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، مرجع سابق، ص103.
- (47) علوش، سعيد: انزياحات المصطلح النقدي في الخطاب الأدبي العربي المعاصر، هوية المصطلح النقدي المعاصر، مرجع سابق، ص191.
- (48) باره، عبد الغني: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر، ط1، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 2005م، ص293.
- (49) الجرجاني، عبد القاهر، (ت471-1052م): دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد عبده وحمد محمود الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت، 1981م، ص468-469.
- (50) أبو سيف، ساندي سالم: قضايا النقد والحداثة، دراسة في التجربة النقدية لمجلة شعر اللبنانية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005م، ص66.
- (51) الخال، يوسف: قضايا الشعر المعاصر لنازل الملائكة، مجلة شعر، العدد 44، صيف 1962م، ص146.
- (52) موريه، صموئيل: حركات التجديد موسيقى الشعر العربي، ط1، ترجمة: سعيد مصلوح، عالم الكتاب، القاهرة، 1969م، ص24. وانظر: Barbara Johnson, *La Tentation de La Symétrie, Quelques Consequences* do La Poésie et-Prose, Différence Anatomique des Textes. Four Foe'tique 28, Le Discourse, ure Théorie du Poème en prose de Poésie, 1976 Editions Seuil, P.454-455.

- (53) جبّار، إبراهيم جبّار: الرحلة الثامنة، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1967م، ص18.
- (54) لؤلؤة، عبدالواحد: قضية الشعر الحر في العربية، مجلة شعر، ع43، بيروت، صيف 1964م، ص66.
- (55) الملائكة، نازك: قضايا الشعر المعاصر، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1997م، ص215.
- (56) مبروك، مراد عبدالرحمن: الشعر الحر وإيقاع العصر، ط1، من كتاب تطور الشعر الحديث والمعاصرة، دار الأوزاعي، بيروت، 1996م، ص193.
- (57) الجبوسي، سلمى الخضراء: الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ط1، ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001م، ص573.
- (58) وهبه مجدي، والمهندس كامل: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مرجع سابق، ص289.
- (59) علوش، سعيد: في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الدار البيضاء، 1985م، ص181.
- (60) العيد، يمّني: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1990م، ص165.
- (61) عباد، شكري: القصة القصيرة في مصر، دراسة في تأصيل فن أدبي، ط1، دار المعرفة، القاهرة، 1979م، ص10.
- (62) سلام، محمد زغلول: دراسات في القصة العربية الحديثة: أصولها - اتجاهاتها - أعلامها، ط1، منشأة معارف الإسكندرية، 1983م، ص5.
- (63) الشاروني، يوسف: دراسات في القصة القصيرة، ط1، دار طلامس، دمشق، 1989م، ص10.
- (64) وهبه، والمهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مرجع سابق، ص289.
- (65) حجازي، سمير سعيد: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص271.
- (66) نجم، يوسف: فن القصة، ط7، دار الثقافة، بيروت، 1979م، ص9.
- (67) وهبة والمهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط1، مرجع سابق، ص289.
- (68) حسن، كرومي: حول بعض المفاهيم في الرواية الجديدة، مجلة تجليات الحداثة، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، الجزائر، ع3، يونيو 1994م، ص125-126.
- (69) الخوري، سليم: الروايات والروائيون، مجلة الضياء، 15 إبريل، بيروت، 1988م، ص457.

- (70) إبراهيم، علي نجيب: جماليات الرواية، دراسة في الرواية الواقعية السورية المعاصرة، ط1، دار
الينابيع، دمشق، 1994م، ص36.
- (71) بدر، عبدالمحسن طه: الرؤية والأداة نجيب محفوظ، ط1، دار المعارف، القاهرة، ص17.
- (72) محفوظ، نجيب: الهلال، عدد خاص عن نجيب محفوظ، القاهرة، المقدمة.
- (73) إسماعيل، عز الدين: الأدب وفنونه، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1976م، ص203.
- (74) الماضي، شكري عزيز: فنون النثر العربي الحديث، ط1، منشورات جامعة القدس المفتوحة،
الأردن، 1996م، ص16.
- (75) هلال، محمد غنيمي: في النقد الأدبي، ط1، دار النهضة، مصر، القاهرة، ص111.
- (76) الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص468-469.
- (77) الزيات، أحمد حسن: دفاع عن البلاغة، ط2، القاهرة، 1967م، ص70.
- (78) عودة، خليل: المصطلح النقدي في الدراسات العربية المعاصرة بين الأصالة والتجديد "الأسلوبية
أمنونجاً"، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد الأول، العدد الثاني، الخليل، 2003م، ص50.
- (79) عياد، محمود: الأسلوبية الحديثة، محاولة تعريف، فصول، المجلد الأول، العدد الثاني، الهيئة
المصرية العامة للكتاب، مصر، يناير، 1981م، ص124.
- (80) المسدي: الأسلوبية والأسلوب الأدبي، مرجع سابق، ص124.
- (81) عياد، محمد: الأسلوبية الحديثة، مرجع سابق، ص133.
- (82) المسدي: الأسلوبية والأسلوب الأدبي، مرجع سابق، ص44.
- (83) العطار، سليمان: الأسلوبية علم وتاريخ، فصول، المجلد الأول، العدد الثاني، الهيئة المصرية العامة
للكتاب، مصر، 1981م، ص133.
- (84) المسدي، عبدالسلام: النقد والحداثة، ط1، بيروت، 1983م، ص85.
- (85) شريم، جوزيف ميشال: دليل الدراسات الأسلوبية، ط1، دار الوحدة، بيروت، 1984م، ص7.
- (86) فضل، صلاح: علم الأسلوب وصلته بعلم اللغة، فصول، المجلد الخامس، ع1، 1984م، ص218-
219.
- (87) السيوفي، عصام: الانفعالية والإبلاغية في البيان العربي، مجلة الموقف الأدبي، ع138-139، وزارة
الثقافة، سورية، 1982، ص25-40.

- (88) شريم: دليل الدراسات الأسلوبية، مرجع سابق، ص21.
- (89) عبدالمطلب، محمد: البلاغة الأسلوبية، ط1، دار الكتاب، القاهرة، 1984م، ص128.
- (90) حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مرجع سابق، ص271.
- (91) برادة، محمد: أسئلة الرواية، أسئلة النقد، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1996م، ص7.
- (92) مندور، محمد: فن الشعر، ط1، الهيئة العامة للكتاب، سنة 1985م، ص23، 24.
- (93) بارت، رولان: قراءة جديدة للبلاغة القديمة، ترجمة عمر أوكان، أفريقيا الشرق، 1994م، رأي المترجم، ص262.
- (94) نفسه، ص262.
- (95) عصفور، جابر: الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1973م، ص163.
- (96) المومني، قاسم: الشعرية في الشعر دراسة معاصرة في مادة نقدية قديمة، مرجع سابق، ص70.
- (97) تودوروف، نزفيتان: الشعرية، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، الدار البيضاء، المغرب، 1987م، ص23.
- (98) كوهين، جان: بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، الدار البيضاء، المغرب، 1986م، ص9.
- (99) نفسه، ص14.
- (100) أبو ديب، كمال: في الشعرية، ط1، بيروت، 1987م، ص16، 135.
- (101) كوهين: بنية اللغة الشعرية، مرجع سابق، ص20، 173.
- (102) المومني: الشعرية في الشعر دراسة معاصرة في مادة نقدية قديمة، ط1، مرجع سابق، ص70.
- (103) حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، دار الحداثة، مرجع سابق، ص266.
- (104) لؤلؤة، عبد الواحد: أزمة المصطلح النقدي، علامات، مرجع سابق، ص171-174.
- (105) نفسه، ص170.
- (106) رشيد، أمينة: علاقة الزمان بالمكان في العمل الأدبي، زمكانية باختين، مجلة أدب ونقد، ع18، القاهرة، 1985، ص47، وانظر: لؤلؤة: المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص176.

- (107) المسدي، المصطلح النقدي وآليات صياغته، مرجع سابق، ص96. وانظر: المسدي، عبد السلام: المصطلح النقدي، مؤسسة عبد الكريم عبد الله، تونس، 1994، ص68-69.
- (108) وصفي، هدى: الشحاذ، دراسة نفسبنوية، فصول، المجلد الأول، العدد الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982م، ص181.
- (109) لاكان، جاك: مرحلة المرأة باعتبارها مشكلة لوظيفة الأنا كما تتكشف لنا من خلال التجربة التحليلنفسية، ترجمة: كمال، مصطفى، بيت الحكمة، العدد الثامن، بغداد، نوفمبر 1988م، ص117.
- (110) الحمداني، حميد: من أجل تحليل سيوسيو - بنائي للرواية، رواية (المعلم علي) نموذجاً، الدار البيضاء، المغرب، 1984م، العنوان.
- (111) جاد، المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة، مرجع سابق، ص84.
- (112) حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مرجع سابق، ص92.
- (113) شفيق، ماهر: البويطيقا النبوية: فصول، المجلد الأول، العدد الثاني، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، يناير، 1981، ربيع أول 1401هـ، ص246.
- (114) برادة: أسئلة الرواية، أسئلة النقد، مرجع سابق، ص28.
- (115) نفسه، ص55، 56.
- (116) حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مرجع سابق، ص273.
- (117) مفتاح، محمد: تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي، المغربي، المغرب، 1985م، ص44.
- (118) قنصوة، صلاح: أنطولوجيا الإبداع الفني، فصول، المجلد العاشر، العددان الثالث والرابع، 1992، ص37.
- (119) جاد، عزت، المصطلح النقدي المعاصر بين المصريين والمغاربة، مرجع سابق، ص84.
- (120) المسدي، عبد السلام: المصطلح النقدي وآليات صياغته، مرجع سابق، ص94-95.
- (121) نفسه، ص95.
- (122) الجمري، عبد الفتاح: هل لدينا رواية تاريخية، فصول، م16، ع3، شتاء 1997م، ص62.
- (123) عياد، شكري: بين الفلسفة والنقد، أصدقاء الكتاب، القاهرة، 1990م، ص45.
- (124) برادة، أسئلة الرواية، أسئلة النقد، مرجع سابق، ص27.
- (125) جاد، المصطلح النقدي المعاصر، مرجع سابق، ص84.

- (126) بسطاويسي، رمضان: أنطولوجيا الجسد والإبداع الثقافي، مجلة ألف، ع11، 1991م، ص102.
- (127) حليفي، سعيد: بنيات العجائبي في الرواية العربية، فصول، م16، ع3، شتاء 1997م، ص115.
- (128) يقطين، سعيد: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي المغربي 1989م، المغرب، ص8، 13، 14.
- (129) أبو هيف، القصة القصيرة في سورية من التقليد إلى الحداثة، مرجع سابق، ص153، 166، 258.
- (130) علوش، سعيد: بلاغة التكرار في هرمونتيك النثر العربي، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع334، جانفي، ديسمبر 1984م، ص145-152.
- (131) علوش، سعيد: هرمونتيك النثر الأدبي، ط1، دار الكتاب، بيروت، 1985، العنوان. وانظر: علوش: انزياحات المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص187.
- (132) أبو زيد، نصر: مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990م، ص130-195.
- (133) المراكشي، محمد صالح: قراءة سوسيوولوجية لرواية دعاء الكروان، مجلة الفكر، تونس، حويلية 1978م، ص49-58.
- (134) بلحسن، عمار: قراءة القراءة: مدخل سوسيوولوجي، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع84-85، فيفري 1991م، ص64-75.
- (135) الزكاف، عبدالمجيد: ملاحظات حول سوسيوولوجية الأدب الشفوي، مجلة الزمان المغربي، المغرب، 17، 1983م، ص136-142.
- (136) قنصوة، صلاح: أنطولوجيا الإبداع الفني، فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، المجلد العاشر، العددان الثالث والرابع، ص1992م، ص37-49.
- (137) مرتاض، عبدالمك: تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، العنوان.
- (138) Richard, J. *Quetque de la Critique Litteraire*, en France, le Monde, Paris, Mars, 1963, P.117.
- (139) Machery, P. *Pourune Theorie de Production Litteraire*, Paris, 1969, P. 98
- (140) علوش، سعيد: انزياحات المصطلح النقدي في الخطاب الأدبي العربي المعاصر، مرجع سابق، ص181.
- (141) رومية، أحمد وهبة: شعرنا القديم والنقد الجديد، سلسلة عام المعرفة، الكويت، شوال، 1416هـ، مارس، آذار، 1996م، ص21.

- (142) الربيعي، محمود: النقد والحداثة مع دليل بيبليوجرافي، عرض ومناقشة، فصول، م5، ع1، 1984م، ص120.
- (143) عبدالرحيم: أزمة المصطلح في النقد القصصي، مرجع سابق، ص120.
- (144) رومية، شعرنا القديم والنقد الجديد، مرجع سابق، ص17.
- (145) نفسه، ص18.
- (146) رومية، شعرنا القديم والنقد الجديد، مرجع سابق، ص18.
- (147) العناني، محمد: المصطلحات الأدبية الحديثة، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1996م، ص19.
- (148) حجازي، مرجع سابق، ص: 266، 282، 296، 316، 317.
- (149) وهبه والمهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مرجع سابق، ص289، 215، 213، 90، 66.
- (150) علوش: معجم المصطلحات الأدبية، مرجع سابق، ص90، 110، 115.
- (151) المسدي: الأسلوبية والأسلوب الأدبي، مرجع سابق، ص64، 65.
- (152) لحميداني، حميد: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1993م، ص62، 68.
- (153) حجازي، النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مرجع سابق، ص102.
- (154) جاد، نظرية المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص404.
- (155) انظر: حجازي، النقد العربي وأوهام الحداثة، ص85-86، 90، 92، 93، 94، 95، 101، 102، 105، 106، 107، 108، 109، 200، 215، 217. وانظر: جاد، نظرية المصطلح النقدي، ص130، 131، 132، 152، 154، 156، 170.
- (156) جاد، نظرية المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص405.
- (157) المسدي: اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب، مرجع سابق، ص32.
- (158) حجازي: النقد العربي ورواد أوهام الحداثة، مرجع سابق، ص276-279، ص111-119، ص123.
- (159) الماضي، في نظرية الأدب، مرجع سابق، ص112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119.
- (160) وهبة مجدي وفيال شارل: مساهمة في دراسة الألفاظ العربية للنقد الأدبي، مجلة (أرابيكا)، ع3، ج17، 1970م، الجامعة العربية بونفرستي، فرنسا، المقدمة.

- (161) الصمود، حمادي: معجم مصطلحات النقد الحديث، حوليات الجامعة التونسية، 154، تونس، ص1977م، ص125.
- (162) عبد النور، جبور: المعجم الأدبي، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1979م، المدخل.
- (163) علوش، سعيد: انزياحات المصطلح النقدي في الخطاب الأدبي العربي المعاصر، مرجع سابق، ص183.
- (164) باره: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر، مرجع سابق، ص308.
- (165) استخدمت هذه المصطلحات في الكثير من الكتب والأبحاث والدراسات النقدية العربية الحديثة.
- (166) حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مرجع سابق، ص125.
- (167) مطلوب: في المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص36.
- (168) حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مرجع سابق، ص53.
- (169) الجوزو، مصطفى: "مشكلة النسبة اليبائية في المصطلحات النقدية والأدبية ولا سيما المترجم والمغرب منها"، مؤتمر النقد الأدبي الخامس، جامعة اليرموك، إربد - الأردن، 14، 6-1994/6/16م، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ص1.
- (170) نفسه، ص3.
- (171) انظر غزول، فريال جبوري: عرض الدوريات الأجنبية، فصول. المجلد الأول، العدد الثاني، يناير 1981م، ص273، 274.
- (172) القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مرجع سابق، ص78.
- (173) انظر: المسدي: اختلاف المصطلح بين المشرق والمغرب، مرجع سابق، ص27.
- (174) انظر: علوش، انزياحات المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص183.
- (175) نفسه، ص183.
- (176) مكدونيل، ديان: مقدمة في نظريات الخطاب، ترجمة: عز الدين إسماعيل، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001، ص79.
- (177) انظر: الماضي، شكري: في نظرية الأدب، مرجع سابق، ص111، 112، 113، 114، 131، 133، 135، 145.
- (178) نفسه، ص205.

- (179) الماضي، شكري: من مشكلات النقد العربي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1997م، ص50.
- (180) علوش، انزياحات المصطلح النقدي، مرجع سابق، ص183.
- (181) الماضي: في نظرية الأدب، مرجع سابق، ص193.
- (182) غليسي ويوسف: إشكاليات المنهج والمصطلح تجربة (عبد الملك مرتاض) النقدية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1996، ص314.
- (183) هليل، محمد حلمي: دراسة تقديمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1991، ص126.
- (184) مالك، رشيد: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي، إنجليزي، فرنسي)، دار الحكمة، الجزائر، 2000م، ص97-98.
- (185) Louis Guilbert: **La Specilirite Duterme Scientifique et Technique in Langue Fransaise Francacaise**, Nov 17 – Fevrier 1973. P.5.17.